محمد المصري

كامب فهد

مبادرة الخيانة الجماعية



المنشأة العامة للنشر والتوزيع والاعلان
طرابلس - الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية

عيسى يوسف الأنصاري

كامب فهد

عيسى يوسف [illegible]

محمد المصري

كامب فهد

مبادرة الخيانة الجماعية

المنشأة العامة للنشر والتوزيع والاعلان
طرابلس - الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية

الطبعة الاولى

1392 و. ر ـ 1983 م

المنشأة العامة للنشر والتوزيع والاعلان
طرابلس - الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية

ص ب
959

كامب فهد.. لماذا؟

بعد أربع وثلاثين سنة على سلب أرض فلسطين من قبل الصهاينة بدعم من القوى الامبريالية، وبعد أربع حروب ومئات الألوف من الشهداء والملايين من اللاجئين، وبعد عشرات المؤتمرات على مستوى القمم وغير القمم، وبعد آلاف القرارات التي تتشبث بالتحرير هدفاً وغاية، بل إن بعض هذه القرارات تحدث ذات مرة عن «الجهاد المقدس»... وبعد شلالات الدم والدمع والقهر والعذاب... يأتي أحد الخونة وهو الأمير السعودي فهد ليطلب من الأمة العربية أن تتنازل عن حقوقها وأن تركع أمام المعتدين الصهاينة.

لقد طرح هذا الخائن مشروعه الذي تطلق عليه الجماهير العربية اسم: «كامب فهد»، على غرار «كامب ديڤيد»، لاعتقاده أن هذا المشروع هو صفقة العمر التي كان فهد يحلم بتحقيقها من أجل تقديمها شهادة كفاءة وحسن سلوك إلى الامبريالية الأميركية ليثبت أنه القادر على وضع المنطقة العربية بأسرها تحت المظلة

الأميركية وأنه القادر على جرّ الجميع إلى طاولة الاعتراف بالكيان الصهيوني بعد أن عجز « كامب ديفيد » عن تحقيق هذا الهدف، وتبين من خلال وضع سيناء تحت الاحتلال الأميركي والأوروبي أن « كامب ديفيد » ليس سوى صلح منفرد حققته الامبريالية الأميركية لضمان مصالحها في الوطن العربي.

كان أحد أهداف « كامب فهد » تخطي العقبات التي حالت دون تنفيذ الأهداف المعلقة لـ « كامب ديفيد » . وهكذا جرى توزيع الأدوار ضمن خطة متكاملة يجري تنفيذها على مراحل، بهدف التصفية الشاملة للقضية العربية وعقد الصلح مع العدو الصهيوني وقبول الكيان الصهيوني كجسم طبيعي في الوطن العربي، تمهيداً لاقامة الحلف الأميركي ـ الرجعي ـ الصهيوني الذي يحمي مصالح أميركا في المنطقة،.... وفي هذا السياق تم طرح « كامب فهد »!

إن المنطقة العربية تشهد، في هذه الأيام، وفي أعقاب الانسحاب الصهيوني من سيناء، تسارعاً في الأحداث والتطورات السياسية، وتزايداً في النشاط الرجعي الذي تتزعمه أسرة آل سعود العميلة للامبريالية الأميركية وتفاقماً في العدوانية الأميركية والصهيونية على السواء، فالانسحاب من سيناء، الذي استبدل

الاحتلال الصهيوني باحتلال أميركي، تحت راية متعددة الجنسيات، إنما هو حلقة متقدمة في المخطط الأميركي المرسوم للمنطقة العربية الذي بعد أن استنفد أغراض «كامب ديفيد»، يريد أن يطرح على الساحة العربية «كامب فهد» كبديل يحقق الأهداف التي عجز عن تحقيقها الكامب المفقود.

وفي الوقت الذي ترتفع فيه حمى العمل الرجعي العربي الذي تتزعمه السعودية من أجل الارتباط بالنظام المصري، تزداد مواقف الامبريالية الأميركية شراسة، ويسفر «كامب فهد» عن وجهه البشع، فتكثر الزيارات الرسمية وغير الرسمية، المعلنة وغير المعلنة، بين الدول الرجعية: السعودية، مصر، والعراق، والأردن، وعُمان، والمغرب والسودان والصومال وبلدان الخليج، وهي زيارات تجري تحت شعار «استعادة مصر كامب ديفيد» الى الصف العربي، تحضيراً لقمة عربية، هي قمة فاس جديدة، وبالتحديد، تكون مصر كامب ديفيد، مصر المخطط الأميركي، حاضرة فيها، بكل أوزارها وبالأثقال التي تحملها، وتكون العائلة السعودية فيها في موقع القيادة وصاحبة القرار، ويكون «كامب فهد» السيء الصيت، محور البحث وسيد الموقف.

لقد أشار قائد ثورة الفاتح العظيمة في الذكرى الخامسة

لإعلان أول جماهيرية في التاريخ إلى أن ما يجري هذه الأيام هو تحد صارخ للجماهير الشعبية حيث تستأسد الرجعية العربية، تحت المظلة الأميركية الصهيونية، على الجماهير التي تواجه في كل مكان تحدياً سافراً ووقحاً من الأنظمة العربية الديكتاتورية عميلة الاستعمار والصهيونية في الوطن العربي، وأعلن قائد ثورة الفاتح العظيمة وقوف الجماهيرية الكامل مع القوى الثورية العربية في كل مكان وقال:

« إننا سنعلن المقاومة والتعبئة لجماهير الأمة العربية ونحن معها ونحن من ورائها وسنقاتل مع كل الأحرار والثوار من المحيط الى الخليج ولن نتخلى عنكم أيها الثوار الذين تعانون اليوم في السجون وتطاردون في الشوارع للقضاء على الآمال التي تجسدونها أمام هذه الأمة من أجل الوحدة ومن أجل التقدم ورفع راية العزة والكرامة ».

وإذا كان « كامب فهد » في تصوره لإنهاء الصراع العربي ـ الصهيوني، واستعادة حقوق شعب فلسطين ـ كما يدعون ـ ينطلق من جملة مسلمات أبرزها: التسليم الكامل بقوة وجبروت الغزوة الصهيونية التي لا تقاوم، من جهة، واسقاط أي خيار آخر لاستعادة هذه الحقوق المغتصبة باستثناء المفاوضات والضغوط

والنشاطات السياسية، من جهة ثانية، وعبر وضع الأوراق العربية مجتمعة في السلة الأميركية ومطالبتها بإنصاف العرب عبر الضغط على اسرائيل، باعتبار أن أميركا هي القوة الوحيدة القادرة على الانسحاب من بعض ما اغتصبته، من جهة ثالثة، فإن الموقف الوطني في تصديه لمؤامرة «كامب فهد» أصبح لزاماً عليه، هو الآخر، أن يناهض، ليس فقط، نصوص المشروع الثمانية، وانما يتصدى وبشكل مباشر لتلك المسلمات التي يستند اليها «كامب فهد» حتى لا تبدو المعركة وكأنها معركة هذا النص أو ذاك، وإذا أدخل هذا التعديل أو ذاك يصبح «كامب فهد» معقولاً ..... بل أن من الضروري تعرية وفضح هشاشة المسلمات التي يستند إليها «كامب فهد».

لقد أكدت الجماهيرية الليبية، ومعها قوى الثورة العربية، أن الخيار الوحيد المتاح أمام الجماهير هو التحرير الكامل للأرض والتصدي للغزاة الصهاينة ومن يحميهم، والوقوف بحزم أمام خيار المفاوضات والدخول في تسويات مع العدو الامبريالي الصهيوني برعاية الخونة من أبناء العائلة السعودية، لأن سلوك هذا المسلك لن يقود إلى تحرير أي شبر من الأرض المحتلة، وأكبر دليل على ذلك احتلال سيناء من قبل الامبريالية الأميركية بعد اعلان

« تحريرها » من قبل الصهيونية العدوانية .

إن الخيار الوحيد الآن، هو القتال لاحباط كل شكل من أشكال الكامب، ومنع تنفيذ ترجماتها العملية سواء في فلسطين، أو سورية أو الجماهيرية أو الجزائر أو اليمن الديمقراطي أو لبنان، وهو خيار مجرّب استطاعت بواسطته شعوب كثيرة من استعادة كامل حقوقها واستطاعت إلحاق الهزيمة بالامبريالية الأميركية وعملائها .

دمشق يونيو (حزيران) 1982

محمد المصري

الفصل الأول

ماهيَ الخلفية التي تستند عليها مؤامرة "كامب فهد"

عندما دعا قائد ثورة الفاتح لأن تشتعل الأرض العربية بالثورة الشعبية الشاملة فلكي تحطم هذه الثورة الوظيفة الاستعمارية للعائلة السعودية التي لم تقف عند دورها النفطي الموجه ضد ثورة الفاتح العظيمة بل إنها تقوم بهذه الوظيفة في مجال الصراع العربي الصهيوني وفي التحالف الاستراتيجي مع الادارة الأميركية ـ الصهيونية والعدو الصهيوني العنصري في فلسطين المحتلة ضد الأمة العربية وضد تحرير فلسطين.

فالولايات المتحدة الأميركية، لم تفتأ، منذ سنوات طويلة، تروج لما تسميه «الحقبة السعودية»، أو «الدور السعودي» الذي تعتقد واشنطن، أنه أخذ «يتخطى حدود المنطقة العربية، بل والشرق الأوسط».

من هنا، لا بد لاستجلاء حقيقة أهداف «كامب فهد» من استذكار تصريحات رؤوس العائلة السعودية المتسلطة على رقاب

شعبنا في الجزيرة العربية، خاصة فيما يتعلق بالصراع العربي الصهيوني.

ولنبدأ بتصريح لأحمد زكي اليماني وزير النفط السعودي وأحد أعمدة النظام الذي ينفذ بوقاحة سياسة اسياده الأميركيين حتى غدا اسمه عنواناً للخيانة ورمزاً للتآمر والوقاحة والاستخفاف بمصالح الجماهير وعقول الناس.

لقد أكد اليماني هذا، في تصريح أدلى به في نيسان ابريل عام 1981 أن الكيان الصهيوني ليس هو العدو للسعودية، وأضاف بالحرف الواحد:

« فليس بين السعودية وإسرائيل عداوات تستحق أن تتحرش أحداهما بالأخرى،... إن السعودية تمد يدها بالسلام إلى إسرائيل وهي لن تشن حرباً عليها في المستقبل».

وعندما سئل اليماني: من هو عدوكم إذن؟.. قال: إنه الاتحاد السوفياتي.

ولا شك أن تصريحات اليماني هذه تعتبر أكثر المواقف السعودية وضوحاً في التعبير عن جوهر السياسة السعودية، فالاتحاد السوفياتي حسب المنطق السعودي هو العدو وليس الكيان الصهيوني، وهذا

التصريح لم يكن مجرد تصريح أخطأ مسؤول سعودي في تقدير ما يترتب عليه من نتائج بل هو موقف متكامل شنت السعودية تحت رايته حرباً غير مقدسة سياسية وايديولوجية منذ كانون الثاني يناير 1980 ضد الاتحاد السوفياتي والقوى التقدمية والديمقراطية العربية، وجندت في هذه الحرب المؤتمر الاسلامي في اسلام أباد، هذا المؤتمر الذي تداعت له الدول الاسلامية بعد حريق المسجد الأقصى عام 1968 ، لكن ذاكرة الأمة العربية لا زالت قوية الى درجة تجديد الادانة كل لحظة للسياسة السعودية، التي حاولت بعد أحداث أفغانستان التستر بالاسلام لجذب نضال هذه الشعوب بعيداً عن كامب ديفيد وبعيداً عن الصراع العربي ـ الصهيوني وتوجيهه ضد الاتحاد السوفياتي، وعلى أرض هذه السياسة نبتت أفكار أحمد زكي يماني وغيره من المسؤولين السعوديين.

وعلى أرض هذه السياسة كذلك رفضت السعودية في مؤتمر القمة العربي في بغداد 1977 الانسجام مع الموقف العربي الوطني والقومي الذي يدعو الى مقاطعة شاملة لنظام السادات الخائن ويدعو الى اجراءات سياسية واقتصادية فورية ضد الولايات المتحدة الأميركية. ونجد أنه حتى بعد كامب ديفيد وبعد معاهدة الصلح المنفردة بين مصر ـ السادات والعدو الصهيوني ورغم

قرارات قمة بغداد، التي شكلت في حينها الحد الأدنى للتضامن العربي فقد أعلن الأمير فهد (أن بلاده لا تنوي قطع المعونة عن مصر، وأن السعودية ستكتفي حسب قوله بـانهاء مشـاركتهـا في الدعم العربي المشترك ليس أكثر (هيرالد تريبيون 19 / 3 / 1979)، وبعد ذلك ببضعة أيام فقط وجه الأمير فهد (شكره العميق وتقديره لجهود الرئيس كارتر الهائلة والمثـابـرة لتحقيـق الانسحـاب الاسرائيلي مـن الأراضي المصريـة) (نيـوزويـك 26/3/1979) وفي نهاية مايو (أيار) 1980 أكد الأمير فهد في حديث لواشنطن بوست، أن (العربية السعودية مستعدة لتشجيع البلدان العربية على الاشتراك في مفاوضات سلام على أساس قرار مجلس الأمن (242) مقابل مجرد اعلان نوايا تتعهد فيه اسرائيل بالانسحاب مـن الأراضي التي احتلتها عـام (1976).

وكالعادة لم يأت الأمير على ذكـر منظمـة التحـريـر الفلسطينيـة وحقوق الشعب الفلسطيني بكلمة واحدة. ولهذا التهافت السعودي على الحل الأميركي للصراع العربي ـ الصهيوني معنى واحد هو اصرار السعودية على الخلاص من القضية الفلسطينية حتى تتفرغ على نحو كامل للسير في ركاب السياسة الامبريـاليـة للـولايـات المتحدة الأميركية، وتحقيق مصالحها في المنطقة العربية وتصفية قوى الثورة العربية.

في هذا السياق نستذكر كـذلـك النشـاط السعـودي والدور السعودي المحموم على أبواب القمة العربية في عمان عام 1981 ومحاولات استدراج الدول العـربيـة الى الحل الأميركـي للصراع العربي ـ الصهيوني، وحتى تورُّطُ العراق في حربه ضد ايران حاولت السعوديـة في اتصـالاتها السيـاسيـة على أبـواب القمـة، استثماره لجر الدول العربية الى الحظيرة الأميركية، فقد روجت السعودية في جميع هذه الاتصالات الأحاديث عن اختلال ميزان القوى العسكري على نحو حاسم لصالـح العـدو الصهيـوني بعـد خروج مصر من الصراع مع العدو وانشغـال العـراق بحربـه مـع ايران، كما روجت لنجاح ريغان ولسقوط عدد من أنصار العدو الصهيوني في انتخابات الكونغرس الأميركي لتوحي بأن السياسة الأميركية ستكون في عهد ريغان الذي جاء الى البيـت الأبيـض محمولا على موجة يمينية عاليـة، أكثر اقترابـاً مـن العـرب وأكثر انصافاً لحقوقهم،.. وهكذا، مصر والعراق من ناحية، ونجاح ريغان من ناحية ثانية، كانا المدحل السعودي لاقناع الدول العربية للسير في طريق التسوية الأميركية ودعم سياسة «كامب ديڤيد» سراً، بعد أن فشلت في إعلان التأييد العلني لها خوفاً من غضبة الجماهير العربية.

كثيرة هي الشواهد التي يمكن سوقها لتظهير صورة السياسة السعودية على حقيقتها وأبرز هذه الشواهد يعكسه الدور السعودي خلال عام 1981 في لبنان، في هذا السياق لا زالت الذاكرة حية جداً حول التهويل السعودي عبر قنوات الدبلوماسية السرية بالتهديد الصهيوني المباشر للقوات السورية والصواريخ السورية في لبنان، هنا برز التوافق الكلي بين الولايات المتحدة والمملكة السعودية في تهديد الصمود السوري بضربة صهيونية جوية للقوات السورية لا تقل في نتائجها عن نتائج العدوان الصهيوني ضد الدول العربية عام 1967 . وقد وصل هذا التوافق في التهديد بضربة صهيونية جوية حدوداً من الضغط كبيرة تصاحب مع تحديد زمني لبدء العدوان في محاولة لاجبار سوريا على التنازل والتراجع ليس فقط في موضوع الصواريخ، بل وكذلك في موضوع الوجود العسكري السوري في مرتفعات صنين، غير أن القرار السوري بالصمود وعدم الرضوخ للتهديد فرضا على كل من الولايات المتحدة الأميركية والعربية السعودية تراجعاً مؤقتاً وحركة التفاف على التهويل بالعدوان الصهيوني في محاولة للوصول الى نفس النتائج بالوسائط السياسية. والصورة نفسها تكررت مجدداً بتوافق أميركي ـ سعودي حول تقويض الانتصار

الفلسطيني في الحرب الأخيرة ضد العدو بوسائط سياسية، هكذا ولاعتبارات عدة أدركت كل من السعودية والولايات المتحدة الأميركية أن الساحة اللبنانية لا تصلح مدخلا «لأمركة» الحل على الجبهـة السـوريـة والجبهـة الفلسطينيـة اعتماداً على العـدوان الصهيوني المباشر أو حتى التدخل المباشر في لبنان، من هنا تكثف الضغط الأميركي على «الحلفاء» في تل أبيب حتى يتخلى هؤلاء عن دورهم ويفسحوا المجال للدور السعودي، فالحل الذي يضعف الدور السوري في لبنان ويحجم المقاومة الفلسطينية وبالتالي الحركة الوطنية اللبنانية لم يعد يمر عبر بوابة العدوان الصهيوني في الوقت الراهن على الأقل، بل عبر بوابة الديبلوماسية السعودية.

في هذه الأثناء كانت السعودية قد تحولت إلى قوة رئيسية في المنطقة سياسياً وعسكريـاً واقتصـاديـاً، اذا مـا استثنينـا القـوة الصهيونية، أما في السابق فقد كان هناك أكثر من دولة تنافس السعودية على هذا المركز: مصر، ايران والعراق، وقد أمكن تحجيم القوة المصرية بعد عزلها عربياً، وقضت الثورة الايرانية على القوة الايرانية الشاهنشاهية ثم أضعفت القوة العراقية بالحرب مع ايران، وظلت القوة السعودية وحيدة في الواجهة لا منافس لها بل تدعمت هذه القوة عسكرياً، بالأسلحة المتطورة التي قدمتها لها

الولايات المتحدة الأميركية وأوروبا الغربية.

وفي هذه الأثناء أيضاً جاءت الى السلطة في الولايات المتحدة ادارة جديدة ركزت كل جهدها لتحقيق (الاجماع الاستراتيجي) في كل منطقة من مناطق العالم لمحاصرة ما يسمى بـ (التوسع السوفياتي) الذي لا يقصد به الوجود المادي للاتحاد السوفياتي، وانما محاربة حركات التحرر في هذه المناطق على أساس انها (حركات سوفياتية)!! وأعادت الادارة الأميركية الجديدة تبني سياسة التدخل المباشر في مناطق التوتر وهي السياسة التي جرى تجميدها بعد الاندحار الأميركي الكبير في الحرب ضد فيتنام.

وهكذا التقت الطموحات القديمة للسعوديين لزعامة المنطقة بالاتجاهات الجديدة للسياسة الأميركية الخارجية، اضافة الى الالتقاء الأساسي بين المصالح، ولهذا لم يجد وزير الخارجية الأميركي الكسندر هيغ في أول زيارة له للمنطقة، صعوبة في التفاهم مع المسؤولين السعوديين الذين، حسبما أفادت التقارير في حينه، لفتوا انتباه الوزير الأميركي الى صعوبة القيام بالدور المطلوب في ظل بقاء مشكلة الصراع العربي الصهيوني دون تسوية وفشل كامب ديفيد في الوصول الى هذه التسوية.

ولقد كشفت صحيفة (واشنطن بوست) مؤخراً أن خطة

أميركية سعودية كانت قد وضعت منذ عهد الادارة الأميركية السابقة لاقامة أحلاف عسكرية في منطقة الجزيرة والخليج تنشىء الولايات المتحدة بموجبها قواعد عسكرية تكون مهيأة لاستقبال قوات التدخل السريع الأميركية في أي وقت تمسي فيه الحاجة الى وجود هذه القوات، ويوضح التقرير السري الذي وضعته وزارة الدفاع الأميركية ونشرته الصحيفة المذكورة، أن صفقة (الأواكس) التي عقدت بين واشنطن والرياض ما هي الا مرحلة في تلك الخطة (تمهد لاقامة شبكة جوية بمساندة أميركية لكل منطقة الخليج).

وشروط صفقة الأواكس أوضحت علناً أنها مرتبطة أشد الارتباط بنجاح السعوديين في ما يسمى (اقرار السلام في الشرق الأوسط) بمعنى أن هذه الصفقة المؤجلة حتى عام 1985 لن تتم ما لم تشارك السعودية في الجهود الرامية للتوصل الى «تسوية» لمشكلة الشرق الأوسط ولا بد أن تكون هذه «التسوية» مرضياً عنها في واشنطن لتستحق في النهاية اطلاق سراح (الأواكس).

وهكذا جاءت مبادرة فهد، أو «كامب فهد»، انسجاماً مع الرغبة الأميركية، وعندما قرأ المحللون السياسيون النقاط الواردة في المشروع السعودي التي أطلقها الأمير فهد عبر وكالة الأنباء

السعودية في السابع من آب أغسطس 1981 راحوا يبحثون مجهرياً عن العلامات الفارقة بين ـ المقترحات الأميركية التي كانت تطرح على دفعات وبين المشروع السعودي الذي أطلق دفعة واحدة، ولم يكن المحللون بحاجة الى تلك المعلومات الدبلوماسية القائلة أن مجلس الأزمات الذي يترأسه جورج بوش هو الذي وضع مشروع الحل ثم طلب الى المملكة العربية السعودية تسويقه عربياً، وكان أن قام الأمير فهد على الفور بـ (ابلاغ الوصية) مشيراً في (نقطته) السابعة على (تأكيد حق دول المنطقة في العيش بسلام)، فهؤلاء المحللون سبق وأشاروا الى تلك الاتصالات الغامضة التي لم تنقطع بين الرياض وواشنطن ثم راحوا يلفتون الانتباه الى أن ولي العهد السعودي ما ان (استراح) من اعلان نقاطه، حتى توجه على الفور الى الرباط التي اقترن اسمها ببدايات كامب ديفيد، معيداً الى الأذهان ما كتب عن المهمة التي قام بها في العاصمة المغربية حسن التهامي، أحد كبار المقربين من الرئيس المصري المقتول أنور السادات، وعن التقائه بمسؤولين صهاينة هناك، من بينهم موشيه دايان، تمهيداً لزيارة السادات الى القدس المحتلة.

المراقبون تساءلوا مجدداً: ترى من هي الشخصية السرية التي

التقى بها الأمير فهد في الرباط؟! ثم لاحظوا ان تحركاته وكذلك محادثاته في العاصمة المغربية أحيطت بستار كثيف من الكتمان، لكن دائرة الشكوك لا تزال تتسع بعدما أراد الملك الحسن الثاني أن يكون قصره (المصنع المحلي) لانتاج الحلول الأميركية، ولعقد الصفقات ما قبل الأخيرة مع الطرف الصهيوني.

الأوساط الدبلوماسية المغربية في بيروت ذكرت انه لم يكن بوسع السعودية أن تفعل خلاف ذلك، وتلاحظ هذه الأوساط أن مستوى الخوف داخل السلطة هناك تصاعد بصورة مثيرة، بعدما تكاثر الحديث عن تغييرات دراماتيكية تلوح في الأفق، حتى ان المعلق الأميركي جورج وايتمان اعترف بأن الشرق الأوسط يسير الآن فوق لوح من زجاج، مشيراً الى أن الولايات المتحدة تواجه هناك أسوأ وضع في تاريخها، اذ انها تجد نفسها أمام خيار وحيد هو التدخل العسكري لحماية تلك الترسانة النفطية الهشة.

ويلاحظ وايتمان أن (الأواكس) تولت حراسة السماء، لكن المطلوب في السعودية من يحمي الأرض.. في الوقت الذي كانت فيه التقارير الدبلوماسية وغير الدبلوماسية تؤكد على أن الخطر الذي يتهدد السلطة القائمة في الرياض هو ذو جذور داخلية، فكل شيء بات الآن مهيأ للانفجار، ولم يكن أمام الأمراء الا أن

يبادروا الى الهجوم كأفضل سبيل للدفاع، ولقد لفت الانتباه قول المعلق الأميركي أن السعودية قد لا تكتفي بـ (الاثارة الدبلوماسية) بل ان الولايات المتحدة قد تكون أكثر استعداداً لترتيب أحد فصول (الاثارة العسكرية) فتفتعل صداماً محدوداً في الجو أو في البحر بين السعودية والكيان الصهيوني، يعطي واشنطن هامشاً أكبر للتحرك، كما انه يمنح الرياض براءة ذمة على الصعيد العربي لوضع المشروع الأميركي موضع التنفيذ.

الجنرال حاييم هرتزوغ وهو من كبار صانعي الفكر السياسي في الكيان الصهيوني حالياً يعتقد أنه كان ينبغي أن يتضمن المشروع السعودي تسع نقاط لا أن يحصر في النقاط الثماني المعلنة، على أن تكون النقطة التاسعة هي قيام الأمير فهد بزيارة القدس المحتلة على غرار ما فعله السادات في 19 تشرين الثاني (نوفمبر) 1977.

وفي نظره فإن أهم ما فعله الرئيس المصري هو اعترافه بالكيان الصهيوني، أما الشؤون الأخرى فقد كانت جميعها قابلة للبحث، وهذا هو حال الأمير فهد الذي لا يشك أحد في انه أعلن أمام العالم وعبر وسيلة اعلام سعودية رسمية اعترافه بالكيان الصهيوني، فيما تشكل النقاط الأخرى شروطاً تقليدية يمكن

التفاوض بشأنها، فإذا ما قال العدو الصهيوني: نعم وهو مستعد لقولها، جلس المفاوضان السعودي والصهيوني حول طاولة واحدة مع الشريك الأميركي... الكامل العضوية.

ويلاحظ هرتزوغ أنّ ما فعلته الرياض لا يتعلق بقناعة سياسية بقدر ما يتعلق بمفهوم البقاء نفسه لدى الأسرة السعودية المالكة، فالولايات المتحدة التي واجهت أكثر من مشكلة خارجية لاحتلال المملكة عسكرياً ـ بعد احتلالها اقتصادياً وسياسياً ـ عزمت على احتلالها سيكولوجياً، وهذا ما حققته بنجاح منقطع النظير، حتى أن الجنرال الصهيوني (المتقاعد) وصف السعودية بأنها كانت أول دولة عربية تقيم (السلام) مع الدولة الصهيونية، فبالاضافة الى التركيب الخاص جداً للسلطة فيها، والذي يحول دون امتلاكها لديناميكية عسكرية مميزة (التأكيد على بناء الجيش القبلي والمتخلف)، هناك الثروة النفطية التي وان بدت للوهلة الأولى مظهراً خارقاً للقوة فإنها في الحقيقة مظهر خارق للضعف.

هذه الحقيقة يدركها الكيان الصهيوني جيداً، حتى ان الكاتب الصهيوني آمنون كابليوك تحدث بافاضة عن (الخلفيات المرة) للدبلوماسية السعودية الباردة، ملاحظاً ـ وهو أمر قد لا يصدق للوهلة الأولى ـ أن الولايات المتحدة لعبت دوراً معيناً في الحد من

جموح اتفاقية كامب ديفيد ، حتى لا ينعكس ذلك بصورة سلبية على بعض الأنظمة العربية التي توصف بالمعتدلة .

لكن الولايات المتحدة اكتشفت ، فيما بعد ، أن التوقف المؤقت لمسيرة (السلام الأميركي) عند حدود معينة ، لا بد أن يؤدي الى الاحتقان الاستراتيجي ، وهو ما حصل فعلا خلال الأشهر الأخيرة من حكم الرئيس السابق جيمي كارتر ، وكذلك خلال الفترة المنقضية من حكم الرئيس رونالد ريغان ، ولقد كان من المتعذر على البيت الأبيض اطلاق بادرة جديدة ، بالنظر للتعقيدات التي أحدثتها اتفاقية كامب ديفيد في الشرق الأوسط . كما أن تكليف الأوروبيين بذلك لم يكن وارداً لسببين هما :

- اصرار الولايات المتحدة على الاستئثار بعمليات (تركيب) السلام في الشرق الأوسط بالنظر للمفاعيل الاستراتيجية والاقتصادية لهذا الاستئثار فإذا ما شاركت اوروبا ، بشكل أو بآخر ، في انجاز هذه العمليات بادرت الى المطالبة (بحصتها) حالما يستريح المحاربون .

- ارتباط أوروبا ، وإن بصورة غير مباشرة بالسياسة السوفياتية ، وهذا ما ألمح إليه الجنرال برنارد روجرز في الاجتماع الوزاري الأخير لحلف شمالي الأطلسي ، إذ اعتبر أن (الخوف)

هو عضو كامل في الحلف . . . . وهذا ما يفرض على بعض البلدان الأوروبية سياسات عقيمة وقابلة للعطب . وتبعاً لذلك فإن أي مبادرة أوربية لا يمكن أن تغفل العامل السوفياتي ، وقد بات هذا واضحاً من خلال تأكيد تلك البلدان على ضرورة عقد مؤتمر دولي تشارك فيه جميع (الأطراف) ، بما فيها الاتحاد السوفياتي .

اذن ، المشروع السعودي لا يعدو كونه استئنافاً عربياً لعملية كامب ديفيد ، وكان قد لوحظ ، اثر الاتفاق على وقف النار في جنوب لبنان ، والتركيز الأميركي على الدور السعودي في التأثير على منظمة التحرير . ولم يغفل الأمير فهد الاشارة الى ذلك لدى تقديمه مشروع الثماني ، وان كان قد ألقى بعض الظلال الرمادية على مجمل السياسة الأميركية في الشرق الأوسط ، وخصوصاً فيما يتعلق بقضية فلسطين وحقوق شعبها .

وفي هذا الصدد ، فإن السناتور الأميركي السابق هنري جاكسون يعتقد أن الولايات المتحدة لم تقم حتى الآن بأي تثمير سياسي فعال للمال السعودي في الشرق الأوسط معتبراً أنه قد آن الأوان لاستدراك ذلك وفقاً لبرنامج بعيد المدى يعطي ما يسمى (الحقبة السعودية) بعدها الحقيقي .

هذا الكلام ينسحب بالدرجة الأولى على منظمة التحرير

الفلسطينية فالادارة الأميركية التي لا تزال حتى الآن بعيدة عن استيعاب المفاهيم الحقيقية للثورة الفلسطينية تعتقد أن الرياح النفطية عصفت بالمنظمة مثلما عصفت ببلدان عربية أخرى، وعلى هذا الأساس، فإن بامكان الرياض احتواءها سياسياً من خلال الارهاب المادي، لكن كابليوك يعتقد أنه من السذاجة بمكان القبول بهذه المقولة، فمنظمة التحرير بحكم تركيبها وطبيعة مهمتها، لا (تطلب) المال، وانما هو الذي يأتي اليها مرغماً وقد بدا ذلك واضحاً لدى تهديدها بضرب المصالح الأميركية في الشرق الأوسط بعدما قام العدو الصهيوني بدفع التوتر الى حدوده القصوى في النصف الثاني من شهر تموز (يوليو) 1981.

وتبعاً لما تقوله مصادر عربية وثيقة الاطلاع فإن التهديد الفلسطيني، الذي ترافق مع استعدادات سورية محددة، هو الذي حمل كلا من الرياض وواشنطن على التحرك بسرعة تفادياً لأي مضاعفات قد تؤدي الى اخراج الخليج العربي من الحقيبة الأميركية، كما انه كان وراء التعجيل في اطلاق المشروع السعودي الذي يرمي، من ضمن ما يرمي اليه، الى احداث البلبلة في صفوف (الطرف الآخر) والمقصود بذلك الجهات العربية التي تعتمد سياسات جذرية بالنسبة للصراع العربي ـ الصهيوني، وذلك

بعدما كانت السعودية سوقاً نموذجية للبلبلة .

وتضيف هذه المصادر: أن الادارة الأميركية وضعت السادات، قبيل مقتله، لدى زيارته لواشنطن في الصورة الأعمق للخطة الأميركية ـ السعودية، دون أن يعني ذلك حصر الدور المصري في نطاق أخذ العلم، اذ تم الاتفاق على أن يتولى الملك الحسن الثاني أعمال (ضابط الارتباط) بين القاهرة والرياض، على أن يقوم الرئيس السوداني جعفر النميري بانجاز بعض المهمات الثانوية لعجزه عن الاضطلاع بدور حيوي بالنظر لتردي الوضع الداخلي في السودان واقتراب النظام القائم هناك من السقوط .

وفي هذا السياق، فإن التحرك اللاحق قد تم على أربعة محاور: الرياض، القاهرة، واشنطن، تل ابيب، على أن تتركز الضغوط، بالدرجة الأولى على منظمة التحرير الفلسطينية، لاعتقاد تلك العواصم أن النقطة السابعة من مشروع الأمير فهد تشكل أفضل صيغة للاعتراف المتبادل (والمتزامن) بين المنظمة والعدو الصهيوني... وهي الصيغة نفسها التي تم التداول بشأنها خلف الكواليس الأميركية وفي أكثر من مناسبة .

ان هذه الحقائق والوقائع التي تشكل أبرز الملامح لخلفية المشروع السعودي كافية وحدها لأن ينظر المرء الى المشروع

باعتباره مؤامرة تستهدف تصفية الحقوق العـربيـة، وبـالـذات حقوق الشعـب العـربي الفلسطيني التي أجمع العـالم على الاعتراف بها،.. وكما هي الحال في اتفاقات كامب ديفيد فإن المشروع السعودي يفرط في شكله وفي مضمونه بكل تلك الحقوق على الاطلاق.

بل ان هذا المشروع يشكل حلقة جديدة في سلسلة التراجعات العربية التي تشهدها المنطقة العربية منذ بداية السبعينات. وتحديداً منذ غياب القائد جمال عبدالناصر لجر العرب الى الاعتراف بوجود الكيان الصهيوني الدخيل والتفاوض معه.

ولا بد من الاشارة الى مجمل الأحداث والتطورات التي طرأت على الصعيد العربي بعد غياب القائد جمال عبدالناصر والتي شكلت بمجموعها مدخلا لكل المشاريع التراجعية مهما اختلفت أسماؤها، ومن أهمها:

أولاً - ايقاف منهجية ثورة عبدالنـاصر وذلـك بـالاطـاحـة برؤوس الهيكل السياسي الناصري بعد أن مهدت لذلك الامبريالية والرجعية العربية، مما سمح للسادات باقتنـاص السلطـة وتحويـل مصر عن موقعها الريادي الثوري الى مواقع معادية للثورة والتقدم وذلك في مايو (أيار) 1971 .

ثانياً ـ دفع واندفاع مجموعة النظام المصري بعد مايو (أيار) 1971 باتجاه الولايات المتحدة الأميركية كونها تملك 99% من أوراق «لعبة الشرق الأوسط» والتطبيل لذلك من قبل الرجعية العربية عبر مقولات السادات عن قرب الحل شهراً بعد شهر مع ما يخلقه ذلك من حالة ميوعة لدى الجماهير العربية.

ثالثاً ـ حرب أكتوبر (تشرين) 1973 التي أدت رغم البطولات والتضحيات والانتصارات التي حققها جيش ثورة يوليو، والذعر الذي انتاب الامبريالية والرجعية العربية من هذه الانتصارات، أدت الى اتفاقية الخيمة كلم 101 واتفاقية سيناء الثانية ومن ثم مؤتمر جنيف ومخطط ورحلات كيسنجر المكوكية وما تبعها من فك ارتباط على الجبهتين المصرية والسورية واغلاق جميع الجبهات أمام المقاومة الفلسطينية.

رابعاً ـ وفي اطار الهجمة الامبريالية الشرسة كانت الحرب اللبنانية التي أرادت القوى المعادية من ورائها تحقيق أمور أربعة:

1 ـ ضرب القوى الوطنية اللبنانية باعتبارها تشكل ميزاناً لقوى التحرر العربي وبوصلة له وتشكل، بالتالي، الاطار والأرضية الوحيدة لبندقية الثورة الفلسطينية.

2 ـ اغلاق الجبهة الوحيدة والمتبقية في جنوب لبنان عبر ما يسمى بالحزام الأمني الصهيوني .

3 ـ كون القوى الرجعية في لبنان وجدت المناخ الدولي والعربي مؤاتياً لتغيير واقع القوى والصراع في لبنان لصالحها وتحقيق مشروعها الخاص بها .

4 ـ ضرب المقاومة الفلسطينية بعدما تعزز وجودها على أرض لبنان خصوصاً بعد أحداث الأردن عام 1970 وتجريدها من بندقيتها إذا لم يكن بالإمكان إنهاؤها وتصفيتها كونها العثرة الأساسية في طريق التسوية الأميركية مما يساعد على فرض هذه التسوية للقضية الفلسطينية .

لقد ثبت بكل وضوح أن المقصود من كامب ديفيد ليس استرجاع الحق العربي بمقدار ما هو مقصود ضرب النهضة العربية وقوى التحرر في هذه الأمة .

فالكيان الصهيوني أخذ من كامب ديفيد كل ما طلبه : اعتراف رسمي من قبل نظام عربي هو نظام مصر، اعتراف معلن موثوق بشرعية وجوده على الأرض الفلسطينية وحقه في الوجود الآمن (لا حرب بعد اليوم) . وتطبيع العلاقات والدخول في اتفاقيات

بجهد في المعركة الثقافية، من أجل تأكيد ذاتنا القومية وحسم هذا المشكل الخطير للاجابة عن تساؤلات: من نحن؟ وما هي أهدافنا؟ وما هو واقعنا؟ وكيف نواجهه في اتجاه التغيير والتثوير وفي ضوء علاقاتنا ورؤيتنا للعصر، ثم التعرف بواقعية وعلمية وفق منهج تقدمي قومي على واقع وخطورة الغزو الثقافي الامبريالي الصهيوني للأمة العربية الممهد والمترافق مع حركة الاستعمار، ثم الغزو الصهيوني قديمه وحديثه، وما تطور إليه الوضع خلال مرحلة الاستعمار الحديث وأساليبه في الاستغلال الاقتصادي والاستلاب الثقافي ـ وتحديد المنهج، وأساليب المقاومة، والرد على هذه التحديات..

أيها الأخوة:

لقد عملت اللجنة التحضيرية لهذا المؤتمر منذ عدة شهور ـ باشراف الأمانة الدائمة كما سوف تطلعون ـ للإعداد له وفق التخطيط الذي أبلغ لكم برسالة الدعوة، وها نحن نعيش اليوم حدثاً قومياً هاماً ينبغي الاستفادة منه يشهد على حيوية هذه الأمة وقدرتها على الرد. وقوة العنصر الايجابي في تكوينها رغم كل السلبيات..

وبعد الكيان الصهيوني تأتي مصر بالدرجة الثانية لهذا الاهتمام لتكون قاعدة تعدها الامبريالية لكي تقوم بدورها الخاص على صعيد كامل المنطقة بما فيها القارة الأفريقية (مناورات النجم الساطع).

وبعد النظام المصري تأتي السعودية لتشكل الحلقة الثالثة في هذا المخطط الامبريالي (أواكس).

3 ـ العمل على جر بقية الدول العربية الى حظيرة الكامب: لأن الامبريالية الأميركية تدرك جيداً أن انجاز التسوية على الجبهة المصرية على رغم أهميتها غير كافية لوحدها لانجاز التغير الكامل في حركة الصراع في المنطقة وتحويلها ضد الشعوب وقواها التقدمية. فبالاضافة الى الجبهة المصرية هناك الجبهة السورية والأردنية والفلسطينية واللبنانية. ان بقاء هذه الجبهات في مثل الوضع القائم يعرقل تحقيق أهداف الكامب، وبالتالي أهداف الامبريالية وضمان مصالحها في المنطقة، ولا يحل مشكلة الصراع العربي ـ الصهيوني وبالتالي يبقى هذا الصراع قائماً، فتتعذر بذلك عملية التحالف الكامل والسافرة والمعلنة بين القوى الرجعية الأخرى وبين الصهيونية.

من هنا تأتي بعض المبادرات والمناورات والبالونات السياسية تحت عنوان انها بديل لكامب ديڤيد .

ومع ان المشاريع التي تطرحها القوى الامبريالية والرجعية على هامش كامب ديڤيد هي لاستطلاع ردات الفعل الا أن الامبريالية الأميركية، التي بدأت تشعر بمأزق الكامب على الصعيد الفلسطيني، تستعد لتحول هذه المناورات الى مقترحات فعلية ومشاريع، وضمن هذا السياق يأتي « كامب فهد » الذي كان حصيلة اتصالات سعودية أميركية، كما ورد في تقرير الأمانة العامة لمؤتمر الشعب العربي في مؤتمره الاستثنائي المنعقد في طرابلس الغرب بين 19 و 21 تشرين الثاني نوفمبر 1981 ، وكما أسلفنا من قبل .

ان المبادرة السعودية تنطلق من واقع الاعتراف بالعدو الصهيوني، بينما وفي اطار النضال العربي لاسترداد الحق الفلسطيني، تكون الأولوية اعتراف العالم، بما فيه الولايات المتحدة الأميركية، بمشروعية النضال والحق الوطني الفلسطيني، لأن حربنا مع العدو هي حرب مع الصهيونية كحركة امبريالية استيطانية عنصرية يشكل بيغن أفظع تجسيد لها، والتي تعتبر مشروعية وجودها مرتبطة بنكرانها للحق الفلسطيني في الوجود. ان مجرد

العربي ولا زال يحاول اقامة الجبهة التقدمية على الصعيد الشعبي العربي بالحوار الديمقراطي الخلاق، ولعلها المرة الاولى في التاريخ السياسي العربي المعاصر التي يجتمع فيها أطراف هذا الحوار من مختلف التيارات الصانعة للخريطة السياسية العربية، ومن ثم كان ممكناً أن تعقد عدة مؤتمرات ناجحة في مختلف العواصم العربية والأوروبية تستهدف دعم الصمود الشعبي في مواجهة مؤامرة (كامب ديفيد) ولمساندة الشعب العربي في لبنان ومصر وسوريا والجماهيرية.

ومن خلال اللقاء والتفاعل المستمر مع القوى التقدمية في العالم أمكن أن تنبثق الامانة الدولية للتضامن مع الشعب العربي وقضيته المركزية فلسطين. وهي التجمع العربي الدولي البارز في متابعة الصراع العربي الصهيوني وخاصة النضالات البطولية للشعب الفلسطيني داخل الأراضي المحتلة وخارجها.

ان ولادة الامانة الدولية كانت اضافة نوعية لنشاط مؤتمر الشعب العربي الذي استطاع أن يستقطب أصواتاً تقدمية حرة في قارات آسيا وأمريكا اللاتينية وأوروبا وأفريقيا، وقفت وتقف بكل ما تمثله من وزن سياسي لمنظماتها وأحزابها في دعم الشعب الفلسطيني البطل ومنظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي

الوحيد، لقد أردت بهذا التعريف الموجز لمؤتمر الشعب العربي أن أقول أن هذه المنظمة القومية الشعبية ولدت وتطورت في مواجهة الثورة المضادة في مصر بكل مداخلاتها وارتباطاتها الامبريالية والصهيونية وفي مواجهة العدوان الاستعماري والصهيوني المستمر المتعاظم على الامة العربية كلها، وفي الطليعة منها الشعب الفلسطيني والشعب اللبناني، ولقد اكتسبت هذه النشأة لمؤتمر الشعب العربي طابعاً مميزاً سواء في أسلوب تكوينه أو في صياغة أفكاره أو في وسائله النضالية، فكانت المقاومة الجسورة للشعب الفلسطيني في الأرض المحتلة والتجربة النضالية التي أبدعها التحالف القومي بين الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية والمنجزات التي حققتها المعارضة الوطنية المصرية داخل مصر والتي بلغت ذروتها باعدام رمز الثورة المضادة، كانت هذه المعطيات كلها زاداً لا ينضب لعمل مؤتمر الشعب العربي عبر أمانته الدائمة ومؤسساتها المختلفة. كما أن مؤتمر الشعب العربي كان المنظمة القومية الشعبية الاولى في تاريخ العرب الحديث بحجمها ونوعيتها، فربما كانت كذلك المنظمة القومية السياسية التي تعنى بالثقافة عناية خاصة لإيمان الاطراف الفاعلة فيها بدور العقل والوعي في تصليب الارادة القومية بمواجهة عدونا الشرس

وعندما نعرض مؤامرة « كامب فهد » للمناقشة فلكي نضع الجماهير العربية أمام حقيقتها الخيانية ومسلماتها لكي تكون الجماهير واعية بأهداف تلك المسلمات، بعد أن حاول البعض الايهام بأن تعديل هذه المادة أو تلك من بنود مؤامرة « كامب فهد » يجعلها مقبولة لدى الجماهير . .

إن الهدف من عرض بنود هذه المؤامرة هو فضحها وتبيان هشاشة المسلمات التي تستند إليها والتي هي في نهاية المطاف تفريط بالأرض والحقوق وركوع كامل أمام الامبريالية الأميركية وحليفتها الصهيونية العالمية .

الفصل الثاني

"كامب فهد"
مبادرة الخيانة الجماعية

والوعي محاضر ومصادر.

ولكن تبقى مع ذلك للكلمة الحرة سلطتها الخفية في قلوب الشعب ووجدان الامة فهل ننجح في اقامة هذه السلطة عبر التواصل العميق مع جماهيرنا. ان الجواب متروك لكم، فهذا المؤتمر يبدأ فعلا بعد انتهاء جلساته، حينذاك يكون قد حقق ما ترجونه له من نجاح، وشكراً لاصغائكم.

كلمة الأستاذ البشير بن سلامة
وزير الشؤون الثقافية في تونس

ان تونس وهي تحتضن هذا الملتقى الهام وتستقبل هذه النخبة الطيبة من المفكرين العرب ليكون لها دورها الايجابي في خدمة الامة العربية وكانت تونس عبر تاريخها الطويل منارة من منارات الحضارة العربية الإسلامية تسهم بنصيبها فيما قدمته هذه الحضارة الى الانسانية من وجوه العطاء والاثراء وتؤدي رسالتها ضمن الامة العربية في دفع التحديات ومواجهة اصناف من الغزو وهجمات الاحتواء .

ولعلنا واجدون فيما مارسته من كفاح شاق ونضال مستميت واصرار صلب في مواجهة الاستعمار الغربي وما انطوى عليه من وجوه الارتهان والهيمنة وجهاً بارزاً من وجوه كفاحها وشاهداً حاسماً من شواهد أصالتها ورفضها لهجمات شرسة استهدفت ذاتها وعملت في اطار مخططات محكمة على ادماجها ضمن الاستعمار المهيمن واخضاعها لمقتضيات مصالحه وأهدافه ورامت النيل من

خامساً ـ تخضع الضفة الغربية وقطاع غزة لفترة انتقالية تحت اشراف الأمم المتحدة ولمدة لا تزيد عن أشهر.

سادساً ـ قيام الدولة الفلسطينية المستقلة بعاصمتها القدس.

سابعاً ـ تأكيد حق دول المنطقة في العيش بسلام.

ثامناً ـ تقوم الأمم المتحدة أو بعض الدول الأعضاء فيها بضمان تنفيذ تلك المبادىء...».

هذه هي نقاط مؤامرة «كامب فهد» الثماني، وبعد أن طرح الأمير فهد هذه النقاط، شهدت المنطقة أحداثاً جساماً، لكن نقاط هذه المؤامرة ما لبثت أن تصدرت الأحداث وأخذت تتمحور حولها الأحاديث السياسية بعد أن وضع حكام السعودية كل ما لديهم من تاريخ طويل في التآمر والخيانة لدفع المترددين لتحديد موقفهم تمهيداً لإقرار النقاط الثماني ليس كمبادرة سعودية فحسب، بل كمبادرة عربية تحقق الخيانة الجماعية للقضية العربية.

ويمكن القول أن أسباب الطرح المكثف لهذه المؤامرة تندرج تحت العناوين التالية:

أ ـ اعدام السادات:

ان اعدام السادات أفقد الامبريالية محاوراً هاماً، بل انه منذ

خيانته أصبح المحاور العربي الأول في قضية التسوية السياسية التي فتح أبوابها مشرعة منذ عام 1973 بعيد حرب أوكتوبر (تشرين) مباشرة، هذه الحرب التي استغلها السادات للارتماء في أحضان الولايات المتحدة الأميركية والصهيونية.

اعدام السادات جعل من الضروري بروز البديل، أي بروز الطرف العربي الذي له المكانة الأولى في العلاقة مع الولايات المتحدة الأميركية وتكون له مكانته في الوطن العربي، وكانت السعودية، قد طرحت قبيل اعدام السادات مبادرتها فجاء اعدام السادات ليبين الحاجة لها من جديد، فقد كانت ورقة مغطاة تتحين الفرص لكشفها.

ب ـ ابقاء المنطقة في جو التسويات السياسية:

ان عملية اعدام السادات.. كانت ناقوساً دق رأس كل من يفكر بالخيانة، ولقد اعتبرت الجماهير العربية، كل تسوية، هي تسوية خيانية، تصب في خانة مصلحة الامبريالية ومد نفوذها وسيطرتها على منطقتنا العربية وتثبيت الكيان الصهيوني في قلب هذا الوطن.

وبشكل أو بآخر فقد عرف الزعماء قبل غيرهم أن كل من يمد

وبكل القيم والمفاهيم الانسانية وأنه لمما يثير النخوة ويحمل على الاعتزاز أن يصمد الشعب الفلسطيني في دياره المحتلة أمام هذه الممارسات الفاشية العنصرية وان يؤكد للعالم مرة أخرى ان ارادة الشعوب أقوى من ان تقهر وأصلب من أن يدجنها العسف والاضطهاد . . . واننا أمة حية مستعدة لأن تقدم ضريبة الدم من أجل وجودها وفي سبيل اهدافها المشروعة وان السلم لا يمكن فرضه فرضاً على حساب الحقوق المشروعة لشعب حي وأمة أصيلة لها رسالتها فاسمحوا لي ايها السادة والسيدات أن نتوجه بهذه المناسبة بتحية اكبار وعرفان الى مناضلينا في مواقع الاحتلال والقهر الذين يقدمون ضريبة الدم ويواجهون اشرس ما عرفته الانسانية من الاستعمار المباشر والقهر ببسالة وصلابة تشرف امتهم ولقد كانت الأمة العربية دائماً ـ رغم هذا ـ امة حوار وسلام آمنت بالتفاعل الايجابي بين الجهود الانسانية في مختلف العصور وتمسكت بالقيم الانسانية في أصفى صورها وانقاها ورددت عبر تاريخها الطويل « ان لا فضل لعربي على اعجمي الا بالتقوى » ولكنها كانت في الوقت نفسه ـ وستظل ـ أمة مؤمنة بذاتها صلبة في مواجهة الغزو والاحتلال رافضة بشكل حاسم لكافة وجوه الهيمنة والاحتواء مراهنة على دفع التحدي بكل ما تملك من امكانات

ولقد استمدت الامة العربية مواقفها التاريخية من هذه المبادىء الخالدة في مواجهتها للحملات الصليبية وفي تصديها لشراسة الاستعمار الغربي الحديث. وعليها اليوم أن تواصل النضال من أجل التصدي لتحديات جديدة لا تقل خطورة عن سابقاتها وتتجسم بصفة أساسية في ما تتعرض له الأمة العربية من هجمات الغزو الثقافي الامبريالي الصهيوني.

ولقد تعددت الشواهد وتضافرت الادلة على أن معركتنا الأساسية مع الاستعمار والهيمنة والصهيونية انما هي معركة حضارية أولا وآخراً وان الجانب السياسي أو العسكري ليس أكثر من جبهة من جبهات هذه المعركة يتوقف كسبه بصفة حاسمة على احكام استعدادنا للمواجهة الشاملة والصمود من أجل النصر.

نحن مدعوون في هذه المرحلة اكثر من أي وقت مضى لمراجعة انفسنا وضبط اهدافنا واعداد عدتنا وتوظيف كل ما نملكه من قدرات وامكانات لادراك اهدافنا الملحة في التحرر واستقلال الارادة وبناء المستقبل والتقدم والرفاه لامتنا العربية وان كل هدر لامكاناتنا وكل تصرف فيها على نحو لا يخدم اهداف امتنا انما هو تقصير ندفع ثمنه باهظاً ولا يغفره التاريخ لجيلنا الحاضر.

(الكابيتول) ، ولكن هذا الاستقطاب كان خادعاً ومحدوداً فالاعلام الغربي ما زال يتحدث ، بعد موافقة مجلس الشيوخ على الصفقة ، عن أغلى مسرحية في التاريخ ، اذ كلف اخراجها 8,5 مليار دولار قابلة للارتفاع الى 21 ملياراً ، وعندما تتسلم السعودية (الأواكس) من الأيدي الأميركية في بداية التسعينات لن تكون هذه أكثر من (طائرة مترهلة) وهو ما أشارت اليه مجلة (آرميه) الفرنسية ، المتخصصة بالقضايا العسكرية .

2 ـ الدخول الى المواقف العربية الأخرى من خلال الدولارات النفطية (البترودولار) . وقد أشار مصدر عربي وثيق الاطلاع الى أن السعودية رصدت مبلغ عشرة مليارات دولار لاستيعاب قمة فاس التي ستعقبها قمة أخرى وتحضرها بلدان (الجبهة السعودية) لوضع ترتيبات تنفيذية .

3 ـ محاولة الالتفاف حول الاتحاد السوفياتي وقد ظهر ذلك واضحاً من خلال الاشارات الخجولة ، لكنها الأولى من نوعها ، التي صدرت عن الأمير فهد والأمير سعود الفيصل بصدد (الدور السلمي) للاتحاد السوفياتي . وبخصوص هذه

النقطة، فإن الاتجاه السعودي هذا يشكل جزءاً من حملة سعودية اتسمت بالصعوبة لحمل بعض البلدان العربية على اعتماد موقف حيادي حيال مشروع الأمير فهد اذا ما فشلت الجهود الخاصة باقناع هذه البلدان بالموافقة على المشروع، فواشنطن والرياض تعتقدان أن التلويح باعادة العلاقات بين الرياض وموسكو التي قطعت في الأربعينات، سيحمل ليونيد بريجنيف على اعتماد (موقف سهل) حيال المشروع السعودي.

4 ـ ظهور المملكة العربية السعودية بمظهر البلد الشريك ميدانياً في الحرب ضد العدو الصهيوني، واذا كانت الأوساط الأميركية قد حاولت اضفاء طابع دراماتيكي على قيام الطائرات الصهيونية باختراق الأجواء الشمالية للمملكة، فإن المحللين السياسيين، بمن فيهم: الغربيون، أشاروا الى (عمليات مركبة) ستعقبها عمليات أخرى بهدف تعزيز موقف الرياض متسائلين في الوقت نفسه عن جدوى تواجد (الأواكس) الأميركية في الفضاء السعودي وعن الغاية من التصدي السعودي للطائرات الصهيونية في هذا الوقت بالذات، على الرغم من أن هذه الطائرة تقوم بطلعات شبه

العرب وان يأتي الاعداد له على نحو جيد ويركز موضوعه على محاور مدققة لموضوع مصيري فاسمحوا لي أيها السادة والسيدات ان أتوجه بالشكر الجزيل ـ باسمي الخاص ـ وباسم تونس العربية المناضلة الى كافة السادة الباحثين الذين لبوا الدعوة وحضروا المؤتمر والى اللجنة التحضيرية التي مهدت له ووفرت اسباب نجاحه والى كافة الجهود الصادقة التي ساهمت في انجاحه: هذا الحدث البارز...

اسمحوا أيضاً أن اتمنى لكافة الاخوة العرب اقامة طيبة وعملا مثمراً ببلدهم تونس.

والسلام عليكم ورحمة الله.

كلمة الأخ حكم بلعاوي
ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في تونس

أخي وصديقي البشير بن سلامة وزير الثقافة...
الاخوة أمين وأعضاء الامانة الدائمة لمؤتمر الشعب العربي
واعضاء اللجنة التحضيرية للمؤتمر...
اخواتي... اخواني

تقاس الشعوب بنضالاتها وكفاحها اليومي والدؤوب المتواصل تفنى عندما تساوم وتستسلم وتبقى وتنتصر عندما تقاوم وتكافح وتواصل مسيرة النضال رغم التضحيات. ولقد كان شعبنا الفلسطيني رمزاً للفداء ورمزاً للتضحية ورمزاً للصمود في وقت عز فيه الصمود وعزت فيه التضحيات... لقد عانقت كلمة الشعب الفلسطيني شعباً مقاتلا يجسد ارادة هذه الامة من محيطها الى خليجها: فباسم هذا الشعب الفلسطيني الصامد داخل الارض المحتلة وخارجها وباسم ثواره في خنادقهم اينما كانوا وباسم معتقليه وجرحاه وباسم قيادته وعلى رأسهم الاخ ياسر عرفات

البحث بجدية في القضايا الراهنة الأكثر سخونة وحيوية، فالسعوديون أرادوا رغماً عن كل شيء أن ينتزعوا من الدول العربية اعترافاً ضمنياً مسبقاً بالكيان الصهيوني ليقدموه على مذبح العلاقات الاستراتيجية مع واشنطن خدمة مجانية للحكام الأميركيين وانقاذاً لسياستهم المتعثرة، ونجدة لمشاريع كمب ديفيد المتأزمة والمتقطعة الأنفاس وهم أرادوا أيضاً أن يكرسوا عبر تبني القمة العربية لمشروع فهد، دوراً زعامياً سعودياً في المنطقة يعزز من مكانة حكام الرياض لدى واشنطن ويجعلهم أهلا لمنافسة الصهاينة في احتلال موقع التفضيل في قلوب حكام أميركا، تمهيداً لاقامة التحالف الاستراتيجي بين الرياض ـ واشنطن ـ تل أبيب.

وجاءت الصفعة لحكام الرياض المنتفخين ثقة بدولاراتهم النفطية، فلا مشروعهم مر، ولا تم السكوت عليه، وبدرجات متباينة عبر ممثلو جبهة الصمود والتصدي عن معارضتهم للمشروع السعودي نصوصاً ووظيفة، وحتى بعض الدول المحافظة مثل الكويت والامارات العربية واليمن الشمالي لم تبد حماساً كبيراً لصالح المشروع. وواصل السعوديون هجومهم الاستسلامي، حتى أدركوا أن قضيتهم ميؤوس منها، فسحبوا المشروع وقبلوا

بالتجريجة التي أعلنها ملك المغرب كاعلان وفاة للمشروع: تعليق القمة والتحضير لقمة أخرى تستكمل البحث بجدول الأعمال.

وهكذا تحققت هزيمة بارزة وهامة للتحرك السعودي، والهزيمة هي هزيمة لنهج كامل، نهج التعويل على المساعي السياسية وحدها دون غيرها، ونهج الاعتماد على الدور الأميركي لتسوية قضايا المنطقة، ونهج الاستعداد للتفريط والتنازل لصالح المعسكر المعادي. ومن مفارقات الأمور أن يخوض السعوديون معركتهم في الوقت الذي يتكاثر فيه حديث الصهاينة عن الحرب ويصوت برلمانهم لصالح قمع المواطنين الفلسطينيين وتدمير منازلهم ويعلن رونالد ريغان زعيم الامبريالية الأميركية بوقاحة عن ميله نحو الحل الصهيوني لوضع مدينة القدس.

لقد اقترحت السعودية على حكام العرب (إذلالاً ذاتياً) لوجه الله، دون مقابل، سوى المراهنة على أن هذا الاذلال سيتبعه بعد اذلالات أخرى، تعاطف أميركي ومساهمة بالتالي في تليين الموقف الصهيوني (وهي بالضبط مراهنات السادات)، ولهذا يشكل الفشل السعودي في قمة فاس ادانة متجددة للنهج الساداتي، ويظهر فيما يظهر، ان تكرار التجربة الساداتية أو تطويرها وتوسيعها لن تمر أمام مقاومة الجدار الوطني لها.

من هذا الاختلاف الذي لا يجدي اطلاقاً الا العدو الصهيوني، وان الثورة الشعبية الفلسطينية التي يخوض غمارهـا أبنـاء الشعـب الفلسطيني داخل الأرض المحتلة: الانتفاضة العارمة والتي تلاقي صدى عالمياً واسعاً تفرض نفسها على الساحة الدولية هذا الشعب يؤكد بثورته والتحاقه بصـدى الجزء الآخـر مـن شعبـه خـارج الأرض المحتلة بثورته بقيادته بوحدته الوطنية الفلسطينية بمنظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد هذا الشعب يؤكد من خلال ثورته ادراكه للدور التاريخي كطليعة للنضال العربي وطليعة النضال لأمتنا العربية يرسم وجهها المشرق ويرسم آمالها وأمانيها ومستقبلها في الحرية وفي السيادة وفي الاستقلال وفي الحضارة ويؤكد هذا الشعب أنه ليس هناك من حل عادل على الاطلاق، إلا من خلال فعل البندقية الفلسطينية، وان هذا الشعب الذي أعطى الكثير يؤمن بهذا ايماناً قاطعاً كعقيدة ثابتة في نفسه وفي أعماق تاريخه ويؤكد هذا الشعب القدرة الزاخمة والعطاء الكبير الذي يزخر به في داخله وفي أعماقه واستعداده المطلق أن يعطي التضحيات الكثيرة والكثيرة جداً على الطريق النضالي الطويـل في مواجهة الغـزو الاستعماري الصهيوني الامبريـالي... اننـا أيها الاخوة ـ ونحن نؤكـد هـذه الحقـائـق مـن خلال فعـل الثـورة

الفلسطينية ومن خلال ارادتها ـ نؤكد أنه لا يمكن لأحد أن يساوم أو يتمكن من المواصلة في مساومته على القضية الفلسطينية وعلى آمال الشعب الفلسطيني وان هذه القضية في قداستها تتجسد ارادتها وفعلها ونارها وكل من يحاول أن يعبث بها ستحترق أصابعه مثلما يحترق عقله وفؤاده وعلى الطريق أمثلة كثيرة كالسادات وغيره وعلى الطريق كامب ديفيد الذي فشل وعلى الطريق من قبل ومن بعد مؤامرات كثيرة ومخططات كثيرة سقطت كلها بفعل الإرادة الفلسطينية والتصدي فكل مؤامرة تستهدف النيل من الشعب الفلسطيني ومن الثورة الفلسطينية ومن آمال الشعب الفلسطيني في أن يحرر كل أرضه وكل شبر في فلسطين ستسقط على الطريق هذا هدفنا المعلن وهدفنا الذي نناضل من أجله ولا يغرنكم أي قول غير هذا القول فللشعب الفلسطيني ارادته وآماله وطموحاته وفلسطينه كلها من شرقها الى غربها ومن شمالها الى جنوبها فلسطين عربية ولا صهيونية ولا مستعمرة لأي كان ولا لأي جهة في العالم وسينتصر الشعب الفلسطيني بفعل هذا الكفاح المتواصل المستمر وسينتصر بفعل تلاحمه مع جماهير أمته العربية التي هي صاحبة المصلحة الحقيقية في الثورة.

أميركي مرتقب في سياستها الشرق ـ أوسطية بحيث تنمي لديها أوهام المراهنة على حلول عبر البوابة الأميركية، من جهة سادسة: شق وحدة الثورة الفلسطينية وجبهة الصمود على قاعدة من مع مشروع فهد؟ ومن ضده؟ آملة أن يصل مستوى الصراع الى درجة الاقتتال المسلح بحيث تلقى الدعوات السعودية للاقتتال الفلسطيني آذاناً صاغية لدى المراهنين على مشروعها، من جهة سابعة: تهدف أخيراً لانتزاع الاقرار الرسمي العربي بكفاءة القيادة السعودية لتبوؤ منصب القيادة الرسمية العربية.

أما المعنى الثاني فهو انتصار للقوى الوطنية والتقدمية الذي أثبتته نتائج قمة فاس وهو معنى لا يقل أهمية عن المعنى الأول، والذي يؤكد بشكل قاطع ان ارادة الجماهير وحركة التحرر الوطني العربية، وبلدان جبهة الصمود والتصدي هي الأقوى وهي التي حددت نتائج المعركة حتى الآن وأوصلت المشروع السعودي الى مأزقه.

لقد أكدت نتائج المواجهة الوطنية لمشروع فهد ان القوى الوطنية والتقدمية الرسمية والشعبية العربية المناهضة لمخططات العدوان والهيمنة الامبريالية ـ الصهيونية ـ الرجعية قادرة عندما تنظم صفوفها وتنسق مواقفها وتشحذ هممها وتوثق علاقاتها مع

حلفائها على التصدي للمخططات والمشاريع الرجعية والمعادية المشبوهة والرامية الى النيل من صمودها وقادرة في الوقت ذاته على فضح وتعرية تلك المؤامرات واحباطها .

لقد جاء مؤتمر فاس ليقدم برهاناً جديداً يضاف لسيل البراهين السابقة التي تؤكد استحالة تحقيق اجماع رسمي عربي على قاعدة مناهضة الكيان الصهيوني وحليفته أميركا . فالعرب الرسميون عربان وأكثر : يقفان في خنادق متضادة لا يمكن فتحها على بعض ، فهنالك أنظمة عربية باتت ومنذ فترة ليست وجيزة ، جزءاً لا يتجزأ من معسكر الخصم وفي طليعتها الرجعية السعودية ، وهناك أنظمة عربية رسمية استُهدفت ولا تزال من قبل قوى المعسكر الامبريالي الصهيوني الرجعي ، وتقف اليوم في خندق المواجهة الذي يتصدى للمخططات المعادية . وان سلاح « التضامن الرسمي » العربي بات يستخدم هذه الأيام من قبل القوى الرجعية لاحباط أية محاولة وطنية جادة للتصدي للامبريالية والصهيونية ، عدا عن استخدامه لضرب مواقع الصمود الوطني الرسمية والشعبية العربية وبالتالي فإن سقوط مقولة التضامن الرسمي العربي غدا أكثر وضوحاً هذه الأيام من الفترات السابقة ولن تنفع كافة الدعوات والجهود التي بذلها ولا يزال بعض أطراف الصف الوطني

أي ما دامت فلسطين مستعمرة اذن هذا الغزو الثقافي هو احدى النتائج واحدى المحصلات التي بـرزت على الطـريـق مـن خلال احتلال فلسطين كل فلسطين وكما ترون عندما احتلت فلسطين فان العدو الصهيوني بطبيعته العدوانية التوسعية ـ امتد جسمه الى أنحاء أخرى من الوطن العربي حاولوا أن يعيدوا هذه الاجزاء وللأسف ظنوا أن اعادتها تكون بالاستسلام شيء منطقي فسقطوا وسقط الاستسلام أي سقطت كامب ديفيد ونهج كامب ديفيد ورجال كامب ديفيد على هذا النحو وفي هذا الاتجاه يجب أن نكثف جهودنا تكثيفاً واعياً وملتزماً ومسـؤولا لمواجهـة الغـزو الاستعماري الصهيوني بممارساته على الأرض من حيث هو استعمار يحتل أرضاً ويحتل وطناً ويشرد شعباً ويمارس عليه كل أنواع القمع والارهاب ويصمد هذا الشعب في وجه جلاديه ولكن لا بد أن نعي ان الحقيقة التاريخية لاستئصال هذا المرض تكون فعلا بانتهاج الكفاح المسلح الطـريـق الذي أعلنـه الشعـب الفلسطيني بثورته الشعبية المسلحة.

ان امكانات الامة العربية ليست قليلة ولكن حتى تنتصر هذه الامكانيات لا بد أن تتحرر وطاقات الامة العربية ليست قليلة ولكن حتى يستفاد منها يجب أن توضع على الطريق النضالي الذي

يعيد الى الامة العربية كرامتها وأن الخلق والابداع لجماهير الثورة وللشعب الفلسطيني الذي يخوض هذه الثورة لا يمكن أن يكون الا باطلاق الحريات وباطلاق الديمقراطية حتى يتسنى لكل أبناء الامة العربية أن يمارسوها ممارسة حقة وحتى يمكنهم فعلا ممارسة دورهم التاريخي في التصدي للغزو الثقافي الصهيوني الامبريالي.

أيها الأخوة... ونحن نتعرض لمثل هذا الموضوع لا يجوز لنا أن نخفي ان معركة فلسطين هي المعركة الحقيقية للأمة العربية ومعركة القومية العربية لحضارة هذه الامة ولتاريخ هذه الامة وان مجابهة هذا العدو المتغطرس لا يمكن أن تكون بالدعاية فقط ولا يمكن ان تكون بترك الامور للتجزئة تسري مرضاً في أجزاء الامة العربية وبالتفرقة وبالخلافات الكثيرة والمتنوعة والهامشية فعلينا من هذا المؤتمر ومن هذا المنبر وباسم فلسطين وكفاح فلسطين ـ لا أن نناشد ـ بل نصرخ صرخة فعل جادة ومسؤولة وملتزمة: ان أولئك الذين يحاولون أن يضعوا في طريق الثورة الفلسطينية وفي طريق جماهيرنا من أبناء الأمة العربية العراقيل عليهم أن يزولوا من الطريق وعليهم أن يدركوا ان فعل الجماهير صاحبة المصلحة الحقيقية في الثورة هذا الفعل سيتصدى لكل هؤلاء ولن يقف في وجههم اخطبوط مهما كان نوعه: فالثورات

وهي مسألة لم تعد في حيز الاستنتاج النظري المجرد، فقد شهدت العاصمة السورية مجزرة الأزبكية، وهي مجزرة بشعة ذهب ضحيتها العشرات من أبناء سوريا من المدنيين العزل وذلك بعد أقل من ثلاثة أيام على انفراط القمة التي كان لسوريا دور أساسي في ايصال المؤتمر لتلك النتيجة، وبعد أقل من أربع وعشرين ساعة على ما نشرته صحيفة (تشرين) السورية تعليقاً على انفراط المؤتمر بالقول: ان عرب أميركا غير قادرين على تسويق الرهان الأميركي بتمرير تسوية ومشاريع مشتقة من كامب ديفيد أو مطورة عنها... وان تأجيل هذا المؤتمر هو سقوط للرهان الأميركي وسقوط للحقبة الأميركية في الشرق الأوسط) وتوقعت (ضغوطاً على سوريا وفي الساحة المحيطة بها).

وليست زيارات حبيب العدوانية وتوقيع وثيقة التعاون الاستراتيجي الأميركي الصهيوني والتهديدات الصهيونية والأميركية ضد أقطار جبهة الصمود والتصدي الا مؤشرات تنذر بفصل جديد بدأت رياحه تهب على المواقع الوطنية والتقدمية من الجهات الأربع.

ميكانيكية الخطوات السعودية بشأن المبادرة:

لا شك أن السعوديين تصرفوا بخبث سياسي كبير في تحركهم

لاقرار مبادرتهم، ففي البدء طرح فهد المبادرة وكأنها تأتي في سياق مؤتمر صحفي ليس الا . . يجس النبض، علناً حول امكانية قبول هذه المبادرة، ولم يقدمها رسمياً الى الأقطار العربية، بالطرق الدبلوماسية المعروفة، بل تركها تتفاعل على مستوى اعلامي، قبل أن يطلب آراء رسمية عليها منتظراً القمة ثم انتقل الى آفاق أوروبية وكسب تأييد بعض رموز السوق الأوروبية، وبالتحديد أهم هذه الرموز: المانيا الغربية، فرنسا، بريطانيا، وبعد ذلك عرضها علنياً على الولايات المتحدة الأميركية وبالتحديد على شخص الرئيس رونالد ريغان، في مؤتمر الشمال والجنوب أو الدول الغنية والدول الفقيرة في المكسيك الذي عقد في النصف الثاني من شهر تشرين أول (أكتوبر) 1981 ثم عاد ليطرحها عربياً أمام مؤتمر قمة فاس.

والمتتبع لهذه الخطوات، يستطيع أن يسمي كل مرحلة باسمها وأهدافها وأبعادها اذ كان لزاماً على السعودية، أن تمرر مبادرتها بهذه القنوات لتفعل فعلها في الساحة العربية.

أ ـ مرحلة الطرح الاعلامي:

وهي التي بدأ فهد طرح مشروعه فيها على شكل مؤتمر صحفي يمكن أن يسمى لأول وهلة بأنه مجرد رأي شخصي، وكانت

كلمة الطاهر قيقة

المدير العام المساعد للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

الأخ/ سيادة الاستاذ/ عمر الحامدي.
الأمين العام للامانة الدائمة لمؤتمر الشعب العربي،

سيادة الأخ الأستاذ/ البشير بن سلامة،
وزير الشئون الثقافية بالجمهورية التونسية،

حضرات السيدات والسادة الافاضل،

يشرفني ويسعدني أن أخاطب جمعكم الكريم باسم الدكتور محيي الدين صابر الامين العام للمنظمة العالمية للتربية والثقافة والعلوم، وباسمي، متمنياً لهذا المؤتمر العظيم مؤتمر التصدي للغزو الثقافي الامبريالي الصهيوني للامة العربية الذي دعت اليه شعبة الثقافة للأمانة الدائمة لمؤتمر الشعب العربي كل توفيق ونجاح، ان التقاء هذه المجموعة المباركة من خيرة المفكرين والمثقفين في هذا القطر العربي الاصيل (تونس الحبيبة)، وفي هذه الظروف بالذات التي

طرحه، ولم يجر أي تنسيق بين السعودية وأميركا في بنوده، وأهدافه وأبعاده وليُشهد العالم عامة، والعرب خاصة أن الأميركان يسمعون، ولأول مرة، بالمشروع السعودي، في المكسيك، أي ان السعوديين أرادوا أن يقولوا أن محاولاتهم جارية لاقناع أميركا مما يبعد تهمة «الأمركة» عن المشروع السعودي.

د ـ العودة الى الساحة العربية:

قبيل قمة فاس قامت السعودية بأكبر تحرك لها من أجل تمرير مؤامراتها وعقد فهد مؤتمراً صحفياً، قال فيه: إن هذا المشروع هو مشروع عربي.. للعرب أن يقبلوه، أن يعدلوه، لهم أن يدققوا فيه، ثم لهم أن يرفضوه إذا أرادوا ذلك. ثم تبع ذلك مؤتمر صحفي آخر عقده الأمير سعود الفيصل الذي أكمل ما ذهب اليه فهد ودغدغ عواطف الذين يتساءلون عن دور للاتحاد السوفياتي في أية تسوية فأكد أن الاتحاد السوفياتي سيكون له دور. لكن متى؟! تماماً كما كان بريجنسكي يؤكد أيام اتفاقيات الكامب بأنه سيكون للاتحاد السوفياتي دور لاحق.. العبارات نفسها استخدمها الأمير سعود الفيصل، وقال: (بالتأكيد سيكون للاتحاد السوفياتي دوره في فترة من الفترات).

وقد بدأت الاشارات السعودية بالحديث عن ضرورة ان يضغط العرب على أميركا والاتحاد السوفياتي لتحقيق التسوية. ثم انتهت الى حديث أكثر صراحة من خلال ما أعلنه سعود الفيصل، فقد أعلن هذا الأخير (أن أفضل وسيلة للتوصل الى مفاوضات سلام حقيقية في الشرق الأوسط هي عقد مؤتمر دولي تحت اشراف مجلس الأمن تشترك فيه الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي).

ولم يغب عن فهم أحد سبب الكرم السعودي. حتى كارينغتون وزير الخارجية البريطاني نفسه أعلن بأن السعوديين يريدون (تحقيق اجماع عربي ودولي حول مبادرتهم، وهذا يعني بالطبع، ان عليهم ارضاء كل الأطراف) ويضيف (ان السعوديين يكثفون جهودهم في عمليات الإرضاء هذه قبل مؤتمر القمة العربي).

فعمليات الإرضاء هذه كانت تهدف الى تمرير المشروع لا الى القبول بدور للاتحاد السوفياتي في المفاوضات والسعوديون يدركون أن الاتحاد السوفياتي قادر على التأثير على مجمل أوضاع المنطقة ولذا فهم يريدون (ارضاءه) حتى يسهل تمرير المشروع.

ان إقدام الرجعية السعودية على إضفاء بعض التحسينات على

تحل المشكلة بأي شكل كان، هذا فضلا عن تأييد الأردن، ودول مجلس التضامن الخليجي الخمس، وفضلا ـ ربما ـ عن تأييد مصر لتي بدأت تقول انه ليس في المشروع جديد وانه لا يختلف عن اتفاقيات كامب ديفيد. لا بل أن نائب رئيس الوزراء السعودي واثق كذلك من تأييد العراق له، ذلك أن بغداد باتت في حاجة ماسة الى القروض السعودية السخية، مثلما تحتاج الى رضى الأمراء لسعوديين لكي تتمكن من مد خط الأنابيب الذي سيصل حقولها لنفطية العراقية، وبالتالي مصدر التمويل العراقي تحت رحمة لطائرات الايرانية ناهيك عن الدعم السعودي الذي لا حد له لحرب العراق ضد ايران.

وهكذا، بقي في مواجهة هذا المشروع عائق أساسي، هو جبهة الصمود والتصدي التي عقدت اجتماع قمة في بنغازي، في لوقت الذي كان الأمير فهد يعرض فيه مشروعه على الرئيس لفرنسي، وولي العهد السعودي واع تماماً لأهمية المعارضة العربية لتي تقودها هذه الجبهة لمشروعه، ولذلك بدأ يرسم خطوط الانكفاء منذ اللحظة الأولى، حين طالب من يستطيعون تقديم مشروع خير من مشروعه بتقديمه وسيحظى بتأييده.

على أن هذا التواضع اللفظي، كان يخفي وراءه كذلك تصميماً

على خوض المواجهة وعلى حمل الأقطار العربية على القبول بالمشروع وتبنيه واعتماده، ويبدو من الكلام الذي تنقله الأوساط الفرنسية التي رافقت الرئيس الفرنسي في زيارته للرياض، أن الأمير السعودي يحاول تفكيك جبهة الصمود. فهو يعتقد مثلا أن بامكانه حمل ياسر عرفات على تأييد المشروع، لا بل انه أبلغ الرئيس الفرنسي صراحة بان رئيس منظمة التحرير الفلسطينية موافق عليه وكان ذلك ضمن الحملة المشبوهة لاضعاف جبهة التصدي لمشروع فهد في الخيانة الجماعية، خدمة للامبرياليين الأميركيين أصدقاء الأسرة الحاكمة السعودية وأصدقاء الكيان الصهيوني العنصري.

ومن أجل أن يتمكن فهد من تقديم مشروعه على انه مشروع الاجماع العربي، وبالتالي كمشروع للصلح النهائي الذي يطمئن الكيان الصهيوني نهائياً إلى «وجوده وأمنه» ويقدم للأميركيين الأساس الحقيقي (للاجماع الاستراتيجي) الذي يبحثون عنه، فإنه لا بد له من حسم المعركة مع أطراف جبهة الصمود والتصدي. ومن هنا كانت عمليات الضغط على منظمة التحرير الفلسطينية وعمليات الضغط على سوريا، على أمل تفكيك هذه الجبهة وعزل أكثر أطرافها جذرية (القيادة الثورية

في الجماهيرية). وإذا ما أمكن الرياض أن تجعل معارضة مشروعها تقتصر على الجماهيرية التي لا يكره الأميركيون أحداً مثلها، وعلى اليمن الجنوبي وسوريا، اللتين لا يعرفهما الأميركيون الا عبر معاهدة الصداقة التي وقعاها مع السوفيات، فإنهم يعتبرون أن بامكانهم تعزيز مواقف الرئيس الأميركي المنهارة.

غير أن مشروع الأمير فهد قد جاء متأخراً قليلا في توقيته، ذلك أن الأمير الذي انتظر نهاية زيارة بيغن لواشنطن، ليرى الحدود التي يمكنه الذهاب اليها، وجد مناحيم بيغن يخرج من واشنطن بما يشبه أن يكون معاهدة تحالف استراتيجي، الأمر الذي أدى الى رد جبهة الصمود باعلان قيام محور طرابلس ـ عدن ـ أديس أبابا كما بات معروفاً.

وفي أي حال، فإن زيارة بيغن لواشنطن وما تبعها من سفر بعثة فرانك وست الأميركية الى الكيان الصهيوني لتنفيذ مضمون التحالف الاستراتيجي، انما تشير الى عزم واشنطن على اقامة (الاجماع الاستراتيجي) ضد الاتحاد السوفياتي، والمؤلف من الكيان الصهيوني ومن الدول العربية الحليفة لواشنطن، وذلك بالرغم من معارضة الخليجيين لقيام مثل هذا الاجماع قبل حل المسألة الفلسطينية واعرابهم عن ذلك صراحة للوزير هيغ، ابان

زيارته للمنطقة في نيسان (ابريل) 1981 ، ولا يبدو حتى الآن أن (الاجماع)الاستراتيجي قد أفلح في الحصول على أكثر من موافقة الكيان الصهيوني ومصر وسلطنة عمان والصومال والسودان. بينما تبدي البلدان الخليجية الكثير من التردد وفي حين أن نتائج هذه المساعي، تظهر وكأنها لم تؤد الى شيء آخر غير تدويل النزاع الشرق أوسطي. ومثل هذا التدويل يثير مخاوف بلد كالجزائر يريد أن تكون منطقة البحر الأبيض المحاذية له بحيرة سلام، كما يثير مخاوف البلدان الخليجية التي نعرف أن مواردها هي من الأهمية بحيث ترشحها لأن تكون وقود معركة التدويل المقبلة، ولهذا، فإنه حين يستعاض عن خيار التفاوض بخيار تدويل أزمة الشرق الأوسط، فإن الكويتيين يتوجسون خشية بحيث يحاولون مراجحة انحياز الرياض الى الأميركيين بالدعوة الى الاعتراف بالسوفيات.

والآن:

ـ ماذا يمكن أن ينعكس مشروع فهد على الوضع اللبناني؟

تشكل الساحة اللبنانية حلبة الصراع الساخنة والوحيدة في هذه الأزمة فعلى أرضها تجد كل المشاريع والمبادرات تعبيراتها المادية وعلى أرضها تقوم الآن معركة الفرز بحكم احتوائها لأدوات

الصراع الأساسية وكما تتأثر هذه المساحة بالمشاريع والمبادرات كذلك تؤثر هي بدورها فيها فعليها يتحدد مدى نجاح أو فشل أي مشروع شامل.

أولاً - المشروع السعودي ترافق مع المشروع الأميركي كاطار لحل الأزمة اللبنانية والذي تضمن ثلاث نقاط:

1 - توسيع نطاق القوات الدولية في الجنوب.

2 - دعم السلطة اللبنانية.

3 - منع وصول الأسلحة للمقاومة والحركة الوطنية.

ثانياً - ترافق مشروع فهد مع أحداث ابريل - مايو (نيسان - أيار) 1971، بمعنى آخر ترافق مع خط الاستمرار في الاستنزاف العسكري لقوى الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وسوريا، مع أن الدوائر الامبريالية الرجعية تدرك استحالة تحقيق أية انتصارات حاسمة على الساحة اللبنانية بالقوة الذاتية للميليشيات وقوات سعد حداد، هذه المعارك لم تكن سوى استنزاف للقوى المناهضة للتبعية الأميركية.

وما ان امتلكت الحركة التقدمية اللبنانية سلاحها النوعي وكسرت به الخطوط الحمر المفروضة عليها سابقاً وبالتالي الميل

الجزئي لميزان القوى العسكري لصالح التيار الوطني حتى تسارعت المبادرات الرجعية لاحياء ما سمي بـ (لجنة المتابعة) ومن خلال هذه اللجنة تعاظم الدور السعـودي لاقـرار بعـض التـوجيهـات الخاصة لحل الأزمة اللبنانية ومن ضمنها اعادة الاعتبار لعملاء اسرائيل تحت يافطة اعلان مبهم عـن قطـع العلاقـة مـع العـدو الصهيوني .

على اثر هذه الحوادث بدأت العسكرية الصهيونية عبر غاراتها الجوية المتلاحقة على الجنوب اللبناني وفي قلب العاصمة بيروت بإستنزاف القوات المشتركة وما ان تجاوزت هذه القوات الخطوط الحمر بقصفها المستعمرات الصهيونية وما نتـج عنهـا مـن تهجير وخسائر فادحة في صفوف العدو الصهيوني حتى سارعت أميركا بواسطة مبعوثها فيليب حبيب وبالتنسيق مع الرجعية السعودية الى فرض حالة وقف القتال .

من هنا ، ومن وحي هذه المبادرة ، سيستمر التحالف الامبريالي ـ الصهيوني ـ الرجعي في توجيه الضربات العسكرية المحدودة في الساحة اللبنانية بهدف انهائها أو إضعافها الى الحد الذي تضطر فيه الى التعاطي مع الصيغ المطروحة .

ثالثاً ـ الى جانب الاستنزاف العسكري : اقرار خط تيئيس الجماهير من خلال زيادة أعباء الموقف الوطني على هذه الجماهير ، وأبرز مثال على ذلك أن تعمد العسكرية الصهيونية الى ضرب

أهداف مدنية تستهدف قتل المواطنين وتدمير مساكنهم واتلاف مزروعاتهم واضطرارهم الى النزوح وترك ممتلكاتهم مع ما يرافق ذلك في خلق حالة اليأس هذه من خلال ما تطرحه الرجعية المحلية والأجهزة التابعة لها من أن الثورة هي سبب كل هذه المآسي.

وفي ظل هذه المبادرة سيعمل المعسكر المعادي بنشاط كبير من أجل فك الالتفاف الجماهيري من حول الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية. ان عدم قدرة الحركة الوطنية على تقديم الحد الأدنى من مستلزمات الصمود لهذه الجماهير يساعد معسكر الأعداء على تحقيق هذا الهدف.

ان تحرك الرجعية المحلية ومن ضمنها السلطة اللبنانية والتي لم تكن قادرة على مراحل سابقة من الحرب الأهلية أن تتخذ موقفاً سافراً مع هكذا حلول، نجدها اليوم تتخذ موقفاً معادياً تحت ستار ضرورة بسط الأمن وسيادة الدولة بواسطة جيشها.

ان تجميد الوضع اللبناني على ما هو عليه يخشى أن يؤدي الى رجحان واضح بميزان القوى لصالح الفئة الانعزالية بعدما كسبت شرعية تعاملها من لجنة المتابعة العربية وهيمنة الدور السعودي الواضح بذلك في اطار المؤامرة مع ما يولد ذلك من خلل في التوازن ومن خلق واقع جديد أكثر صعوبة أمام الحركة الوطنية والتيار الوطني العام.

رابعاً ـ ان هذه الانعكاسات بدأت تـأخذ شكلها الملموس بقرار ريغان ارسال حبيب الى لبنان مباشرة بعد قمة فاس التي كان مشروع فهد محور نقاشاتها وقراراتها .

واذا أخذنا بعين الاعتبار مهمة حبيب الأولى بالتنسيق المباشر مع الرجعية السعودية والالتفاف حول ما مثلته صواريخ سام في البقاع من ايجابيات لصالح قوى التحرر والثوار . نرى كم هي جادة القـوى الرجعيـة بملاحقـة مشـاريعهـا ومبـادراتها لاجهـاض الانتصارات الجزئية التي حققتها القوى الوطنية والعربية المتمثلة في التحالف الفلسطيني السوري الوطني اللبناني .

خامساً ـ ان البنى السسيولوجية المتخلفة جعلت من المارونية السياسية الفئة الأكثر تمتعاً بامتيازات ورثتهـا ، منـذ أن احتلـت فرنسا لبنان حيث عملت على جعل الطائفة المارونية قاعدة حكمها وأداتها للسيطرة عليه ، فسلمتها قيادة البلد سياسياً مما ساعدها على التحكم بمقدراته الاقتصادية .

والآن تحرص قيادات هذه الطائفة على المحافظة على امتيازاتها وهي ترى بمشروع فهد ورقة ابتزاز جديدة تستعملها وتقوي بها موقعها كون هذه المبادرة موضع تأييـد مـن قبـل هـذه القـوى الرجعية المتعاملة .

ان مبادرة فهد لا تخرج عن اطار وهدف الصيغ الأخرى من

حيث التوجه لاجهاض الثورة الفلسطينية وتصفية قضيتها وتثبيت الهيمنة الامبريالية الصهيونية الرجعية على المنطقة . واذا كانت كل الصيغ ترى ترجماتها على الساحة اللبنانية ، فإن الصيغة الجديدة لا تخرج عن هذه القاعدة كون الوجود المادي للثورة هو على ساحة لبنان .

ان الدور السعودي كما اتضحت معالمه من خلال لجنة المتابعة العربية ، ومن خلال التنسيق الكلي مع الامبريالية الأميركية ومن خلال المبادرة ـ المشروع ، يشكل صيغة أخرى من صيغ التصفية لا تختلف في جوهرها عن صيغة كامب ديڤيد .

ان اتضاح مأزق مشروع الحكم الذاتي وعدم وجود أي طرف فلسطيني يشارك في مؤامرة الادارة الذاتية واضطرار معظم الأقطار العربية لرفض تسوية كامب ديڤيد نتيجة تجاهل كامب ديڤيد لمراعاة الحد الأدنى من التغطية لمواقف الرجعية ، كل هذه العوامل تكمن وراء الدور السعودي ، وبعبارة أخرى ، ان المشروع السعودي يستهدف انقاذ اتفاقيات كامب ديڤيد من خلال اجراء تعديلات في الصيغة تمكن الرجعية العربية من تغطية دورها لتأخذ مكانها في عملية التسوية المهينة .

انه مشروع متمم لكامب ديڤيد وليس بديلا عنه ، من هنا يأتي التأييد الأوروبي لهذه المبادرة ، خصوصاً من البلدان التي أيدت كامب ديڤيد (فرنسا ـ بريطانيا) لأن هذه البلدان تضمن من

خلال المبادرة مصالحها الامبريالية وتضمن بالتالي الدول الرجعية العربية في اطار العلاقات الامبريالية.

ان هذه المبادرة ستلعب دورها المرسوم في عرقلة عملية الفرز التي باتت ضرورية بعد اتفاقات كامب ديفيد، كونها تستهدف كبح التطرف السائد في المنطقة.

فالنظام المصري رحب بالمبادرة مع بعض التحفظات والامبريالية الأميركية في موقع الغزل منها كونها تعترف ضمناً بالكيان الصهيوني.

ان هذه المبادرة تعيد أوهام التسوية من جديد للساحة الفلسطينية وتؤثر سلباً على صورة الوحدة الوطنية الفلسطينية وتعمق التعارضات في صفوف الثورة وتشيع البلبلة في صفوف الجماهير، كذلك تعمق التعارضات في صفوف جبهة الصمود والتصدي وتضعف التحالف الفلسطيني السوري وقد بدأت بعض هذه النتائج السلبية تتضح من الآن ومن الطبيعي أن تتعمق مع الوقت ما لم تتخذ كل القوى المناهضة لهذه الصيغ موقفاً سياسياً واضحاً ازاءها.

والآن:

ـ ما هو موقف العدو الصهيوني من المشروع وهل صحيح أن من يرفض المشروع السعودي من العرب يلتقي مع الرفض

الصهيوني للمبادرة السعودية، التي طرحها بيغن في الكنيست ونال الموافقة عليها . . ؟

اننا نعتقد أن الدوافع تختلف . .

فالعرب الذين يرفضون المشروع، يرفضونه لأنه في مضمونه يحمل الاعتراف بالعدو ويكون مدخلا للاستسلام، وفي ابعاده يبسط السيطرة الامبريالية على المنطقة ويسلم مقادير الأمة العربية لهذه الامبريالية.

أما دوافع العدو في رفض المشروع، فهو مدخل للمساومة للوصول الى مزيد من التنازلات. ان الشيء الذي تسعى اليه الصهيونية دوماً لأخذه من العرب، هو الاعتراف بها، والمشروع السعودي يعطي الاعتراف في بنده السابع، سلفاً ومجاناً، وقبيل الدخول الى المفاوضات وبرمجة التنفيذ، فماذا تريد الصهيونية أكثر من ذلك؟

لقد عودتنا الصهيونية على رفض كل شيء حتى تقبض ثمنه . . منذ نتائج مباحثات الخيمة عند الكيلو 101 وعند اتفاقية سيناء الأولى والثانية وكذلك عند ابرام اتفاقيتي كامب ديفيد ومعاهدة واشنطن . .

ان رفض العدو هو ايذان بفتح الأبواب . .

أما رفضنا، فهو اغلاق لهذه الأبواب، اغلاق كل باب أمام

تسويات تعترف بالعدو وتسلم له، وتستسلم أمام قوته وتمنع أجيالنا القادمة من متابعة الثورة وتحقيق طموحاتها.

ومن المفيد التذكير بالتصريحات الايجابية تجاه السعودية التي أدلى بها مناحم بيغن في مناسبات عديدة فعندما نشطت السعودية للوساطة حول موضوع صواريخ سام السورية في منطقة البقاع في أعقاب زيارة وزير الخارجية الأميركي هيغ للمنطقة وبالارتباط الوثيق مع مهمة فيليب حبيب الموفد الشخصي للرئيس الأميركي ريغان، صدرت عن رئيس حكومة العدو تصريحات تضمنت اشادة بالدور السعودي ولم يكتف بيغن بهذا القدر من الايجابية تجاه السياسة السعودية، بل اقترح، علناً، اقامة حلف في المنطقة تكون نواته «اسرائيل» والسعودية ومصر يكون الهدف منه الوقوف في وجه (الخطر السوفياتي) وأعرب بيغن عن اعتقاده بأن مثل هذا التحالف لا بد أن يتحقق في المستقبل، وعاد رئيس حكومة العدو، مرة أخرى، الى الاشادة بالدور السعودي خلال المساعي التي قام بها فيليب حبيب وأدت الى الاتفاق على وقف اطلاق النار بين المقاومة والقوات الصهيونية في جنوب لبنان.

ولعل من المفيد، قبل مناقشة معاني ودلالات التشدد الصهيوني حيال مشروع فهد المرور بسرعة على مسيرة السادات قبيل تتويجها بمبادرته المشؤومة التي أوصلته الى القدس المحتلة، فالأمير فهد على ما يبدو يطمح أن يكمل ما لم يتمكن السادات من اكماله ولكن

بمسيرة أقل كلفة قدر الامكان وذلك عبر اجتذاب الأنظمة العربية معه، أو على الأقل أكبر عدد منها، بالاضافة الى تحييد الثورة الفلسطينية أطول مدة ممكنة عبر تحريك الأوهام المزروعة في أذهان البعض عن طريق طرح مشاريع يعرف هو قبل غيره استحالة تطبيقها راهناً.

لقد استمر السادات ولغاية الفترة الأخيرة التي سبقت «مبادراته» يدعي الحرص على حقوق الشعب الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية، الا أن كل هذا ما كان ليمنعه من الاقدام على خطوته الخيانية حين جاء وقتها المناسب بالنسبة له، بعد أن أدرك ان بها يمكن الحل الوحيد الذي يرضي أسياده الامبرياليين.

وبناء عليه فإن خطورة مشروع فهد لا تكمن في كون بنوده معدة للتطبيق فعلا، ولا في طبيعة هذه البنود فحسب ولكن في أنها تعيد المنطقة العربية الى أوهام وانقسامات عام 1977، التي أضعفت الحركة الوطنية العربية، وأبقت مقاومتها الجذرية والشاملة لمسيرة السادات أسيرة التردد الذي لم يحسم ـ الى حد ما الا بوصوله مطار اللد، سواء تردد يمين حركة المقاومة الفلسطينية أو يمين الحركة الوطنية المصرية، لدرجة مكنته من اعلان «مبادرته» باتجاه العدو أثناء وجود بعض قادة منظمة التحرير الفلسطينية في مصر.

هذا الأمر يجعلنا نؤكد الآن، وقبل بلوغ المؤامرة الجديدة ذروتها، ان السير نحو أميركا هو السير نحو أميركا والكيان الصهيوني، مهما تغلف ببنود وشعارات، وأن مقاومة المشروع والتصدي له بحزم منذ اللحظة الأولى، هو وحده الذي سيمكن من انتزاع زمام المبادرة محلياً وعربياً ودولياً، ويجعل مرور أي نظام عربي عبر أي نفق نحو الاستسلام للعدو أمراً صعباً، ولا يجوز أن يموه على هذا الفهم الرفض الصهيوني القاطع للمشروع، لأن له أسسه المختلفة التي سنناقشها الآن.

لم يكن من المستغرب رفض المؤسسة العسكرية الصهيونية للمشروع فهي ترفض النظر في كل ما من شأنه أن يتصل بدولة فلسطينية أو بانسحاب من الأراضي المحتلة عام 1967 تحت أي ظروف. بالاضافة لذلك انها تقف على أرض أقوى من أية فترة سابقة الأمر الذي يؤهلها للتشدد أكثر من أي وقت مضى.

وهكذا وبعد مضي نحو خمسين يوماً على اعلان مشروع فهد صوت الكنيست الصهيوني بأغلبية 55 صوتاً على قرار برفض المشروع بنداً بنداً تقدم به رئيس حكومة العدو مناحيم بيغن، وناشد بيغن المعارضة أن تشترك في حملة عالمية لمناهضة المشروع. مقترحاً ارسال أربعة برلمانيين من التحالف الحاكم والمعارضة الى العواصم الغربية لشرح وجهة النظر الصهيونية على أن تكون واشنطن المحطة الأولى، وزود بيغن الوفد البرلماني بخرائط جغرافية

تحدد جهات الخطر على الأمن الصهيوني وأبرز ما في حجة حكومة تل أبيب ان المشروع السعودي يناقض اتفاقيات كامب ديڤيد .

واذا ما توقف المراقب عند السيناريو العلني لرد الفعل الصهيوني الذي يعد امتداداً لتعاطي تل أبيب مع صفقة الأواكس، بدا له للوهلة الأولى أن ثمة تناقضاً جوهرياً بين الموقفين الصهيوني والسعودي .

لكن ما يبدد هذا الاعتقاد عودة الى الماضي تكشف أن في الظل مسرحية كانت نعد للخروج الى النور أبطالها : صهيوني وأميركي وعربي .

ذلك أن بيغن دأب على رفض أي مبادرة للمفاوضات أجنبية كانت أو عربية والحال ان الصهاينة في ضوء خبرتهم مع (المشاريع) السابقة لا يتعاطون مع مشروع فهد بصفته قنبلة سلام، وانما كقنبلة دخانية، وهم يعرفون أن ولي العهد السعودي يطلق من وقت لآخر قنابله الدخانية لأغراض (اختبارية) وقد اتخذ في أقل من سبعة أشهر موقفين يلغي أحدهما الآخر: موقف يدعو الى الجهاد وآخر يدعو الى التفاوض .

ففي مقال كتبه في صحيفة (المدينة) السعودية، دعا فهد الى الجهاد قائلا : (ان هذا يعود الى أن كل الأقنعة سقطت الآن وأصبح الحديث عن السلام مع العدو الصهيوني ضرباً من ضروب الخيال) .

فما الذي تغير في النهج الصهيوني حتى يدعو الآن الى التفاوض؟

من هنا، ينظر قادة (الليكود) الى السياسة السعودية على انها تتسم بعدم الثبات وعرضة للمتغيرات.

ولا يشاطر قادة المعارضة جناح بيغن تهويله بالخطر السعودي والمبالغة فيه فلا مبرر لذلك في نظرهم وهم ينظرون الى مشروع فهد من زاوية ان السعودية تتطلع الى مفاوضتهم وترغب في استبعاد الحرب.

ويرى زعيم المعارضة شمعون بيريز ان أكثر من قاسم مشترك بين السعودية والكيان الصهيوني: كالحاجة الى مناهضة التطرف (وهو يعني السياسات الوطنية). والوقوف ضد الارهاب الدولي (ويعني حركات التحرر).

وفي ضوء ذلك يقترح بيريز بحث امكانية اقامة تحالف مع الرياض. وعلى هذا الأساس رحب بفكرة المستشار الالماني هلموت شميت اجراء اتصالات، وقد تمت فعلا، بين مسؤولين صهاينة وآخرين سعوديين في شأن القدس في آذار (مارس) 1981.

ان المعلومات تؤكد أن أحد أباطرة المال في العالم والذي يحمل جنسية سعودية وله علاقاته المالية والتجارية بالولايات المتحدة،

قد حط بطائرته الخاصة مصطحباً أميراً سعودياً من أبناء عبدالعزيز آل سعود ورجلا أميركياً يعتبر من أكبر ممولي الحركة الصهيونية ويعيش في مدينة كانسس سيتي قد حط بطائرته في مطار اللد وأجرى الجميع مباحثات دامت حوالي الخمسة أيام مع مسؤولين صهاينة في تل أبيب قبيل طرح فهد لمبادرته وجرى في هذه المباحثات اتفاق على خطوات طرح المشروع السعودي وكيفية الرد عليه. كل ذلك جرى في بداية شهر آب أغسطس من العام 1981 .

ولقد أعلنت حينها بعض المصادر الصهيونية، انها اجتمعت مع مسؤول سعودي، لكن اليماني وزير الاعلام السعودي حاول أن يكذب ذلك.

ويتضح من التطور اللاحق للأحداث أن بيريز كان على علم بالمشروع السعودي، ويبدو انه أطلع على ذلك من زعماء عرب في معرض استفساره عن معنى الدعوة الى الجهاد.

وهذا يلقي أضواء على سبب التعاطي البارد للمعارضة مع مشروع فهد وعدم استخدام ممثليها في الكنيست الصهيوني العبارات نفسها التي تناولها بيغن في الدعوة الى رفض المشروع وقد صوت بعضهم لصالح المشروع، بينما تغيب آخرون.

ان المؤسسة العسكرية الصهيونية التي كسبت بصورة علنية

الاعتراف بها من الرجعية العربية تعزو ذلك الى قوتها . وقد صرح موشيه ارنز رئيس اللجنة البرلمانية في الكنيست قائلا : (اذا كانت العربية السعودية مستعدة للاعتراف باسرائيل بعد 33 سنة فإن هذا يثبت أن اسرائيل قوية) .

هل يعني هذا التشدد الصهيوني حيال الدعوة السعودية ، ان هذه الأخيرة جادة في اصابة الكيان الصهيوني ؟

المراقبون يعيدون الأمر الى جملة أسباب تتصل بالاستراتيجية الصهيونية في الشرق الأوسط :

السبب الأول: ان القوة في الموقف السياسي الصهيوني مصدرها رفض الحق الفلسطيني فإن أي دعوة (ومجرد دعوة) تشير تصريحاً أو تلميحاً الى هذا الحق ، مرفوضة عن أي جهة صدرت . وهذا الموقف عليه اجماع في الكيان الصهيوني فبغض النظر عن الأحزاب الحاكمة من غير المسموح الحديث عن حق الفلسطينيين في فلسطين . واذا كان بعض الصهاينة يقولون بوجود فلسطين فإنما يعتبرون أن وطنهم هو الأردن .

السبب الثاني: انسجاماً مع منطق السبب الأول ، فإنه من غير المسموح به القبول بالتفاوض تحت اشراف دولي ، وادراج المشكل الفلسطيني في جدول المحادثات ، لأن مجرد الادراج يعني اعترافاً ، والاعتراف يعني اضفاء المشروعية على النضال العربي أمام الرأي العام العالمي .

السبب الثالث: ان الاجماع الداخلي الصهيوني قاعدته الاتفاق على الخطوط العريضة للسياسة الخارجية في ما يتعلق بالنزاع العربي - الصهيوني، وما داموا يرفضون أي خطة تلحظ الحق العربي، فهم متفقون.

السبب الرابع: هو أن الصهاينة يعلمون أن المشروع السعودي مصيره الدفن، تماماً كما حصل للمشاريع السابقة، لذا فهم ليسوا مستعدين حتى من باب المناورة للخوض فيه، وليس لديهم الوقت للانشغال بمسائل لا جدوى منها، فهم مهتمون بمسألة المستوطنات وضمان استمرار خضوع المصريين لارادتهم، ومشغولون بملاحقة الفدائيين الفلسطينيين وتحطيم تحدي جبهة الصمود والتصدي.

السبب الخامس: ان المسؤولين الصهاينة يريدون ابقاء الرأي العام الصهيوني في حالة العداء مع العرب، وان لا سبيل لبقاء الكيان الصهيوني بغير القوة وقبول فكرة المفاوضات يعني صعوبة في اقناع الصهاينة بتقديم تنازلات تطول مستوى حياتهم لدعم عسكرة الاقتصاد.

ان الخط الاستراتيجي لقاعدة العدو هو ابقاء مستوطنيهم في حالة التخوف واللااستقرار وتصوير الأمر لهم على انهم مستهدفون من العرب، وان الواجب «الانساني» يفترض من أوروبا والولايات المتحدة تقديم العون الدائم لهم.

وفي هذا المجال يفهم الصهاينة مدى الغزل الأميركي - السعودي . ويعرفون ان الفضل في انتزاع اعتراف السعودية بهم يعود الى ولوغ السعودية في المؤامرة وارتمائها التام في أحضان الامبريالية الأميركية ، وأخيراً فإن هدف الهجمة الأميركية السياسية والدبلوماسية على المنطقة هو تهيئة الأجواء لفرض الأمر الواقع الصهيوني على كل العرب دون استثناء بعد الانسحاب الصهيوني من سيناء ، واعتماد « كامب فهد » بديلا عن كامب ديفيد .

الفصل الثالث

الجماهيرية .. رأس الحربة في التصدي لـ "كامب فهد"

لقد صبت الامبريالية الأميركية، وما تزال، جام غضبها وحقدها ضد الجماهيرية لأنها وقفت تدافع عن الأمة العربية وتتصدى لمؤامرة «كامب ديفيد» وتمنع الامبرياليين من أن يعودوا لكي ينشروا مظلتهم فوق الوطن العربي بدعم من الخونة في العائلة السعودية الذين وظفوا أنفسهم خداماً في بلاط الامبريالية الأميركية.

ومن هنا انتقل حقد الأميركيين على الجماهيرية الى حقد مماثل من قبل خدامهم في الرياض، وتجلى ذلك في حملة مسعورة ما فتئت الأقلام المأجورة للسعودية تذكي أوارها لكي تنال من المكانة القيادية التي تحتلها الجماهيرية في نفوس أبناء الأمة العربية التي ترى في ثورة الفاتح العظيمة الملاذ والمنقذ.

إن قائد ثورة الفاتح العظيمة قد حذر الجماهير العربية من الأخطار المحدقة بالأمة العربية من جراء مؤامرة «كامب فهد»،

وفضح بالحقائق والأرقام العلاقة المشبوهة بين حكام السعودية وبين الولايات المتحدة، الأمر الذي يوضح أسباب الدس الرخيص الموجه الى الجماهيرية والتآمر المحموم ضدها من قبل الدوائر الأميركية التي ما فتئت تلصق تهمة « الارهاب » بالجماهيرية، في الوقت الذي يدين فيه العالم كله أميركا الارهابية العدوانية.

فعندما قال رئيس اللجنة الفرعية لشؤون أوروبا والشرق الأوسط في مجلس النواب الأميركي (اننا نعتبر المملكة العربية السعودية ذات أهمية حاسمة للولايات المتحدة) لم يكن يقول الحقيقة، بل أقل من الحقيقة. فالسعودية تنتج من النفط 13 بالمئة من معدل حاجة استهلاك العالم الرأسمالي، تستورد أميركا منه ربع ما تحتاجه من الخارج في حين تعتبر السعودية سابع (زبون) للصادرات الأميركية، والتبادل التجاري والمالي بين الرياض وواشنطن هو العامل الأهم في تصحيح الخلل بميزان المدفوعات الأميركي. وصادرات الولايات المتحدة الى السعودية بين عامي 1974 و 1978 اضافة الى استثمارات المملكة في أميركا وأرباح شركات النفط شكلت فائضاً في ميزان المدفوعات الأميركي بلغ خمسة مليارات و 100 مليون دولار سنوياً، وقد

ازداد هذا الفائض في السنوات اللاحقة.

هذه العلاقة الخاصة بين الامبريالية الأميركية والعائلة السعودية، اضافة الى العلاقة الخاصة بين الامبريالية الأميركية والصهيونية العالمية تلاقت جميعاً في وضع المؤامرات وتنفيذ الخطط ضد الجماهيرية فكان العدوان الأميركي على خليج سرت، وكانت الحرب النفطية ضد الجماهيرية التي شارك فيها كلا الطرفين الحليفين في واشنطن والرياض.

لقد لعبت الادارة الأميركية دوراً رئيسياً في تحقيق اتفاقيات كمب ديفيد مما يثبت أنها شريك أساسي فيها بحكم ضخامة مصالحها في المنطقة التي تريد الدفاع عنها ضد كل من يتعرض لها، وتحت هذا الشعار سمحت للعدو الصهيوني بقصف مدينة بيروت في يوليو (تموز) 1981 وأعطت الموافقة على قصف المفاعل النووي العراقي، وعززت قدرات العدو التسليحية بأحدث الأسلحة التدميرية وتقف بكل قوتها بجانب اتفاقية كامب ديڤيد وتعتبرها الاطار الصالح للتسوية السياسية في المنطقة.

لقد طرح أحد خونة الأمة العربية «فهد» مبادئه لعدة أسباب منها: أن السعودية لا تستطيع بعد مرور هذا الوقت قبول «كامب ديڤيد» بنفس طريقة جعفر النميري وسياد بري وقابوس، ليس

لأن الوضع الداخلي في السعودية يهدد النظام في حالة الاقدام على مثل هذه الخطوة، وانما لأن الاعلان عن قبول السعودية لكامب ديفيد له مخاطر تتعارض في هذه المرحلة والدور الذي تعد له السعودية في المنطقة من قبل الامبريالية الأميركية، من هذه الزاوية فإن السعودية تسعى بكل الوسائل ليكون قرارها قراراً عربياً، ولذلك فإن حلفاء السعودية وخاصة أميركا لا يدعون السعودية الى اتخاذ قرارات تؤدي الى عزلها عربيا لأن ذلك يتعارض مع مهمات المرحلة القادمة، بل بالعكس فإن أميركا تعمل الآن على تعزيز دور السعودية من خلال اظهار مقدرتها على صنع القرارات على النطاق العربي، واظهارها بمظهر الحَكَم الذي يستطيع أن يحل كل المشاكل، فلقد تأكد من خلال الوقائع أن موافقة العائلة السعودية المعلنة على كامب ديڤيد ستلحق بالعائلة العميلة مخاطر متعددة أبرزها عزل القيادة السعودية رسمياً من قبل القوى المناهضة لمؤامرة كامب ديڤيد والتقليل من نفوذها السياسي الواسع لدى الكثير من الأوساط وبالاضافة لزيادة عزلتها على المستوى الداخلي من جماهيرنا العربية في الخليج والجزيرة التي ستتخذ ولا شك من مثل تلك الموافقة مناسبة لتشديد نضالها ضد هؤلاء الحكام الرجعيين، وهي نتائج لا تتفق اطلاقاً والدور السعودي

المرسوم في سياق المخطط الامبريالي العام لعموم المنطقة والذي عمل ولا يزال على ضبط الخط السعودي باتجاه الامساك بالعديد من خيوط مواقع القوى العربية بحيث يمكنها ذلك من تعزيز دورها القيادي الرسمي لعموم المنطقة، وقد بذل حكام السعودية وحلفاؤها الكثير وخاصة الأمريكيين في اظهـار الدور القيـادي السعودي الذي لا يستند فقط الى مليارات الدولارات من عوائد النفط وانما الى ابراز السعودية في دور المهتم بشؤون المنطقة القادر بما لديه من حظوة لدى دوائر البيت الأبيض على كبح جماح العدوان الصهيوني في لبنان والذي استطاع احراز نصر مؤزر (!!) ضد الرغبة الصهيونية في عقر أمريكا من خلال فرض تمرير صفقة الأواكس... رغم المعارضة المستميتة مـن قبـل «اللوبي» الصهيوني في أميركا...! - كما يزعمون -.

ان مصلحة أمريكا وحلفائها تقتضي تعـزيـز الدور القيـادي السعودي رسمياً على مستوى المنطقة العربية. خاصة وان الحكام الخونة أصابوا أكثر من نجاح على هذا الصعيد إذ باتوا يتمتعون بتأثير هام ليس في أوساط القوى الرجعية فحسب بل لدى أوساط اليمين الفلسطيني في منظمة التحرير الفلسطينية والموافقة المعلنة من قبل آل سعود على كامب ديفيد تعني نسفاً كاملا لذلك المخطط

الذي دفع ولا يزال لابراز الدور السعودي في لبنان من خلال لجنة المتابعة العربية، ودورها المشبوه في حرب يوليو تموز 1981 ومن خلال دورها في عملية المصالحة بين موريتانيا والمغرب وعبر وساطتها في منع اندلاع قتال سوري ـ أردني عقب الحشودات الكثيفة بين البلدين على طول الحدود وعبر زيارة وسيطها لتخفيف حدة التوتر على الجبهات السورية ـ الأردنية ـ العراقية، فالدور السعودي القيادي عربياً والذي تعزز بعد اعدام السادات والذي سيعمل على قيادة الموقف الرسمي العربي ليدخل تحت « الحظيرة » الأميركية لا يتناسب والاعلان عن الموافقةالسعودية على « كامب ديڤيد » . رغم ولوغ العائلة السعودية في هذا الكامب المشبوه حتى العظم .

لقد عملت الامبريالية الأميركية كل ما في وسعها لكي تتيح للعائلة السعودية النجاح في لملمة الموقف الرسمي العربي الذي تحدد في اطارين عقب زيارة السادات الخيانية للقدس المحتلة وتوقيعه على اتفاقيات كامب ديفيد وما نتج عن هذا التحديد من عملية فرز أولية بين عرب أميركا من جهة والعرب المناهضين لأميركا من جهة أخرى وما يفتحه هذا من آفاق أبرزها : حدوث عملية فرز واسعة عربية تهدد بتوسيع الشرخ الذي أصاب معسكر

التضامن الرسمي العربي الذي تحتل فيه القوى الرجعية موقع الأكثرية، الأمر الذي حمل ولا يزال بذور تقليص دور السعودية القيادي وتأثير نفوذ (عرب أميركا) ويدفع العرب المناهضين حقاً لأميركا باتجاه تعزيز أطر المواجهة العربية، وقد كان دور الجماهيرية في هذا الاطار دوراً بارزاً متميزاً مما أدخل الفزع في قلوب العائلة السعودية وأذنابها.

من هنا كان لا بد من العودة لخلط الأوراق العربية الرسمية مجدداً واجهاض عملية الفرز والعودة لمقولة «التضامن» على قاعدة «كامب فهد» إذ إنه من المستحيل كما ظهر اعادة اللحمة وفك عزلة النظام المصري واعادة الاصطفاف الرسمي العربي على قاعدة التسليم باتفاقات كامب ديڤيد كأرضية سياسية.

وقد وضح للجماهير العربية في كل مكان أن الخيانة السعودية إنما تستهدف صمود الأمة العربية وهز الثقة الكامنة في تيار الثورة العربية واحداث شروخ فيه، من خلال:

أولاً: ضخ دم جديد في عروق المراهنات الزائفة على تغيير أميركا في سياستها الشرق أوسطية وهي مراهنات عملت القوى المعادية على تغذيتها ردحاً طويلا من الزمن عبر الحديث عن مراجعة أمريكية لسياستها خاصة ادارة (ريغان) التي انكبت

مؤخراً على دراسة ملف الشرق الأوسط، والتي لم تستطع اتخاذ موقف واحد بمعزل عن ارادة بيغن وعصابته الفاشية العدوانية.

ان عملية الضخ السعودية في عروق المراهنات على الدور الأميركي التسووي الخارج عن اطار كامب ديڤيد تكتسب أهميتها بالنسبة لقوى التسوية والاستسلام الأمريكي بعد فشل المراهنات السابقة على الدور الأوروبي المستقل الساعي لتقديم مبادرة لا تقف على أرضية مشروع كامب ديڤيد وهي مراهنات تزايدت مع رواية بيان البندقية الأوروبية واضمحلت مع بيان اللكسمبورغ وأصبحت جثة هامدة مع بيان (اوتاوا) وووريت الثرى بالاعلان الأوروبي مؤخراً الذي أبدى استعداده للمشاركة في قوة الاحتلال المتعددة الجنسيات لصحراء شبه جزيرة سيناء وهي حلقة في مخطط كامب ديڤيد.

كذلك فإن اعادة احياء أوهام التسوية على أرضية المشاريع الامبريالية بعد ضربة أخرى تلقتها تلك الأوهام عقب انضاج بؤس وافلاس مراهنات البعض على مبادرة (اشتراكية دولية) يقودها الثلاثي كرايسكي، ميتران، شميت، والتي راج سوقها كثيراً عقب فوز الحزب الاشتراكي الفرنسي وباتت بضاعة كاسدة تقريباً عقب اتضاح الموقف الفرنسي الذي تعهد باقامة جسر يربط

بين مؤامرة كمب ديفيد ومؤامرة « كامب فهد » والتي توضحت عقب زيارة ميتران للكيان الصهيوني وتأييده السافر للعدوان الصهيوني ضد الأمة العربية .

ثانياً:تقديم الأرضية السياسية لشق وحدة الموقف الفلسطيني الذي بات أكثر تماسكاً في وجه مؤامرة كامب ديفيد عقب وثيقة طرابلس الفلسطينية ونقاطها الأربع والتي نصت صراحة على رفض مؤامرة كامب ديفيد وأي مؤتمر دولي قائم على قراري مجلس الأمن رقم 242 أو 338 .

فالدعوات السعودية للاقتتال الفلسطيني ـ الفلسطيني تحت شعار تنظيف البيت الفلسطيني من اليساريين والملحدين والمتطرفين والتي أطلقتها أجهزة الاعلام السعودية منذ عدة شهور خلت تجد الآن أرضيتها السياسية في مؤامرة « كامب فهد » . ومطلوب دفع جزء من ثمن تحقيق ذلك المشروع فلسطينياً عبر قيام المروجين لهذا المشروع في توجيه بنادقهم الفلسطينية من خندق المواجهة ضد العدو الصهيوني ومؤامرة الحكم الذاتي في الداخل ومواجهة ترجمات مؤامرة كامب ديفيد في لبنان وجنوبه هذه الأيام الى خندق مقاومة ومقاتلة بنادق رفاقهم في السلاح الرافضين لهذا المشروع .

ثالثاً: العمل على شق وحدة القوى الوطنية الرسمية والشعبية العربية المناهضة لمؤامرة كامب ديڤيد بين مؤيد لـ « كامب فهد » ومناهض له مما يحرف الأنظار عن مواجهة الخطر الحقيقي والمؤامرة الفعلية المطروحة للتطبيق وهي مؤامرة كامب ديفيد ويخدم في النهاية شق وحدة هذه القوى وبعثرة صفوفها وتقليص دورها وتحجيم آثار مناهضتها للسياسة الأميركية.

رابعاً: اخفاء عملية الارتداد الكامل للسعودية عن موقف لفظي رافض للاعتراف بالعدو الصهيوني وظفته كثيراً في السابق لتعزيز صورتها الوطنية وتباهت به على الدول العربية الأخرى التي أعلنت استعدادها للاعتراف بالعدو عبر موافقتها على قراري مجلس الأمن 242 و 338.

ان الارتداد السعودي عن دعوة (الجهاد المقدس) لتحرير الديار المقدسة التي أطلقها فهد ذاته منذ فترة قصيرة، الى الاعتراف بالعدو الصهيوني يتطلب حفظاً لماء الوجه السعودي بتغليف هذا الارتداد بالحديث عن التمسك بالقدس و« انسحاب اسرائيلي من الأراضي العربية المحتلة عام 1967 وتفكيك المستوطنات... الخ » على طريق دس السم في الدسم.

خامساً: تغطية الممارسات العدوانية للسعودية ضد جماهيرنا

العربية في الخليج والجزيرة تلك الممارسات التي فتحت أراضي ومياه وسماء المملكة على مصراعيها أمام قوات العدوان والاحتلال الأميركي والتي أعلن بعضها حديثاً عن ترابط صفقة الأواكس بشروطها المذلة مع اشتراطات أخرى تقضي باقامة مخازن أسلحة وقواعد ارتكاز لقوات التدخل السريع الأمريكية.

وهذا يؤكد ما ذهبنا إليه سابقاً من وضوح المخطط الأميركي الرامي إلى إعادة خلط الأوراق في الساحة العربية بما يتناسب ومخططات الامبريالية الأميركية في المنطقة، فوجود أطراف عربية رسمية معارضة لكامب ديفيد حتى ولو لفظياً وأخرى معارضة عملياً لهذا الكامب، وبقاء هذه الصورة في المنطقة العربية، كل ذلك يقلل من قدرة السعودية على لملمة الموقف العربي والتوجه به نحو أميركا، ان عملية استمرار ظاهرة الفرز في الساحة العربية، نقطة تحمل الكثير من الاحتمالات الخطرة على مستقبل المخططات الامبريالية وحلفائها من عرب أميركا ولذلك فإن السياسة المضادة والمقبولة من أميركا هي سياسة «التضامن العربي» ولكن على قاعدة «كامب فهد» الذي طرح أصلا بشكل أساسي لخيانة عربية رسمية جماعية، لأن ذهاب السادات لوحده الى القدس المحتلة، أضعف موقفه ولكن ذهاب معظم الأنظمة الى

الخيانة على قاعدة مشروع فهد سيقوي أسباب الخيانة لأنها في هذه الحالة تكون أقل كلفة، وهذا سيشكل عقبة في طريق الاستمرار في عملية الفرز في الساحة العربية، لذلك فالسعودية لا يريحها رؤية وسماع أن هناك أنظمة تقدمية وأخرى رجعية، أنظمة تقف ضد أميركا، وأنظمة تقف مع أميركا، ومن هذه المنطلقات، فإن الرجعيين العرب جميعهم يقفون بحماس مع مبادرة الأمير فهد، ان طرح المبادرة نتيجة لسقوط المراهنات الرجعية على العديد من المبادرات التي حملت اسم (الأوروبية) أو (الاشتراكية الدولية) أو (الدور الفرنسي) وغيره من الأدوار التي جاءت التطورات لتؤكد انها في مجموعها نسخ تجميلية لكامب ديڤيد وليست بديلا للكامب.

واذا كانت العائلة السعودية تنطلق من وراء طرح مشروعها كرديف لمؤامرة كامب ديڤيد، وتثبيت لنهج الاستسلام، فإن العائلة السعودية لم تنطلق في هذا المجال باسمها، ولم تعتمد على نفسها في طرح هذا المشروع الأسود، وانما ارتبط طرحها لهذا المشروع بالمخطط الأميركي في المنطقة وتصعيده العسكري الذي بدأ مع بداية الاعلان عن الحلف الاستراتيجي مع العدو الصهيوني. وخوف الامبريالية الأميركية على مصير «كامب

ديفيد » بعد وصوله الى طريق مسدود، من هنا فإن المشروع السعودي، هو في جوهره نهج جديد للادارة الأميركية، هدفه خلق حالة من التزاوج ما بين « كامب ديفيد » و« كامب فهد »، وما الترحيب الأميركي بمؤامرة الكامب الجديد في بعض بنودها الا اشارة واضحة الى نوايا الادارة الأميركية التي احتضنت هذه المبادرة، وهبت للدفاع عنها في الوقت المناسب، فهي تدرك أن الدفاع المبكر عن المبادرة السعودية ربما يؤدي بالقوى العربية الوطنية للتصلب في مواجهتها ورفضها، لذلك، فإنها في هذه الفترة تريد وتسعى جاهدة، الى خلق ظروف مناسبة لانجاح هذه المبادرة حتى مع الطرف الصهيوني نفسه، حيث ظهرت في تصريحات بعض المسؤولين الصهاينة مواقف ترحيبية ـ لبعض بنود المبادرة السعودية، خاصة البند الذي يتحدث عن « حق كل دول المنطقة في العيش بسلام » وهذا يعني ببساطة اعترافاً بالوجود الصهيوني، وما يتطلبه هذا الاعتراف من ضمانات مطلوب من الأنظمة العربية تقديمها، يضاف الى ذلك أن توارد الأفكار حول المبادرة السعودية بين الادارة الأميركية والحكومة الصهيونية في الأرض المحتلة يؤكد خطورة هذه المبادرة، وفداحة الخسائر التي ينتظر من العرب دفعها في حالة تعاطيهم معها، ولإعطاء هذه

المبادرة حجمها الحقيقي على صعيد المنطقة فإن السعودية تسعى جاهدة في هذه المرحلة الى تقويض فعالية القوى الرافضة للمبادرة، وتبهيت صورتها من خلال:

أولاً ـ قولها ان المبادرة السعودية هي مجموعة أفكار مطروحة للنقاش والحوار، وان هناك امكانية لتعديل بعض بنودها، وامكانية اضافة بنود جديدة عليها، لتخرج المبادرة جامعة لكل الأفكار ومثل هذا الطرح يشكل خطورة كبرى ومغطساً للقوى التقدمية والوطنية العربية، الرسمية منها، والشعبية لجرها الى عدم اتخاذ مواقف مسبقة، ترفض فيها المبادرة، باعتبارها، تعترف بالوجود الصهيوني.

ثانياً ـ من محاولتها الرامية الى الحفاظ على دورها في المنطقة من خلال الاستمرار في امساكها بسدة القرار السياسي، ويتحقق هذا الهدف للسعودية، من خلال التركيز على ورقتها، وابقائها الورقة الوحيدة المقدمة للعرب، وهذا يعني أن تتركز كل النقاشات عليها، لقطع الطريق على أية ورقة جديدة، تطرح من الأنظمة الوطنية والتقدمية العربية المتمثلة في جبهة الصمود والتصدي، الأمر الذي يحتم على أقطار هذه الجبهة التأكيد على مقررات مؤتمر الخرطوم، الداعية الى عدم الصلح والإعتراف

والتفاوض مع العدو الصهيوني .

ان نهج السعودية في تسويق الأمور في الساحة العربية ودفعها الى اتجاهات تخدم سياساتها ومواقفها ، قضية يجب على الجميع معرفة مخاطرها ونتائجها المدمرة ، من منطلق أن القضية تعنيهم وتخصهم باعتبارها قضية كل التقدميين والوطنيين والديمقراطيين العرب ومن منطلق الحفاظ على هذه القضية وعدم التفريط بها والنضال من أجلها . ان توطد علاقات التبعية السعودية لواشنطن انما جاء بعد انتفاضة كبيرة شهدتها المنطقة الشرقية في السعودية بذكرى انتفاضة الحرم وقمعتها السلطات السعودية بوحشية منقطعة النظير ، سقط خلالها مئات القتلى وآلاف الجرحى وترافقت مع كشف المؤامرة المزعومة في البحرين . وقد لوحظ في الاجتماعات العربية الأخيرة أن هناك (نغمة) خليجية جماعية بالانسحاب من قضية الصراع العربي الصهيوني تحت ستار الاهتمام بأمن الخليج فقط .

لقد أكدت الجماهيرية الليبية على ضرورة فهم الخلفية الحقيقية من وراء طرح مؤامرة « كامب فهد » بحيث لا نفصلها عن سياسات السعودية نفسها حيال الاستراتيجية الأميركية وموقفها من هذه الاستراتيجية .

والسعودية ترى في الامبريالية الأميركية حليفاً استراتيجياً لها في المنطقة العربية، بينما ترى الجماهير العربية فيها عدواً استراتيجياً للأمة العربية وحليفاً استراتيجياً للعدو الصهيوني.

السعودية ترى في التحالف مع الرأسمالية العالمية طريقاً استراتيجياً لازالة (خطر) التحول الاشتراكي في المجتمع العربي وهي لا ترى أي غضاضة في التحالف القائم بين الرأسمالية العالمية وبين الصهيونية طالما أن الصهاينة يلعبون دورهم المرسوم في خدمة الامبريالية العالمية، وطالما ان هذا الدور يقوم أساساً على توجيه الضربات لحركة التحرر العربية والحد من اندفاعها كما يقوم على دفع بعض الأنظمة العربية أكثر فأكثر نحو واشنطن.

كما تجد السعودية في التحالف مع الراسمالية العالمية خطاً استراتيجياً على الصعيد الدولي أيضاً، ومن هنا سياستها النفطية التي وظفت النفط العربي في خدمة أعداء الأمة العربية وضد الجماهيرية الليبية بهدف تجويعها ومنعها من تقديم الدعم للثوار في كل مكان من الأرض.

ان السياسة السعودية ما تنفك تمنح تأييدها ومساعداتها لمختلف الأنظمة العربية المتحالفة علناً مع الولايات المتحدة الأميركية بغض النظر عن موقف هذه الأنظمة من اتفاقيات الكامب أو من

مجمل الصراع العربي الصهيوني .

ونرى ذلك واضحاً في دعمها الثابت والقوي للأنظمة في السودان والصومال وعمان والمغرب وغيرها وهي الأنظمة الأكثر عداء لطموحات وآمال شعبنا العربي والأكثر قرباً للنظام المصري في التحالف مع العدو الصهيوني .

ان السعودية بالاضافة الى ذلك كله تقف موقف العداء الحاقد على كافة فصائل حركة التحرر الوطني في العالم بغض النظر عن تأييد هذه الفصائل للقضية العربية وحركة التحرر العربية .

بل على العكس من ذلك نرى السعودية تقف في أكثر من موقع الى جانب الصهيونية العالمية في عدائها لتلك الفصائل ، وتأييدها لأعدائها والمثال الايراني هو الأقرب الى التناول .

ان « كامب فهد » انما يندرج في اطار ذلك كله وأكثر تحديداً إنما يأتي ثمرة علاقة خاصة أميركية ـ سعودية في الوقت الذي تبدو فيه واشنطن أحوج ما تكون الى الحفاظ على مكتسباتها من اتفاقيات الخيانة ، وعلى تكريس هذه الاتفاقيات مصرياً . والبحث عن مخرج لها عربياً .

ومن مجمل ما تقدم فإنه يمكننا القول أن مؤامرة « كامب فهد »

تهدف من بين أمور أخرى الى ما يلي:

• • تقديم بديل عن اتفاقيات كامب ديڤيد، تأخذ بعين الاعتبار الحفاظ على هذه الاتفاقيات مصرياً واعتماد البديل كأساس لحل الصراع العربي ـ الصهيوني على صعيد باقي الأقطار العربية.

• • خلق انقسام في الرأي العام العربي. وبين الأقطار العربية حول حل المشكلة الفلسطينية. وتكريس الزعامة السعودية في المنطقة العربية على حساب قوى الثورة العربية.

• • ربط المنطقة العربية والوطن العربي بالاستراتيجية الأمريكية والرهان، من جديد، على حل يأتي عن طريق الولايات المتحدة وحلفائها.

• • الإيحاء بأن الحليف الاستراتيجي للأمة العربية هو الولايات المتحدة الأميركية.

ان الخلفية السياسية لمؤامرة «كامب فهد» والأهداف الكامنة وراءها تجعلها مرفوضة بالكامل. خصوصاً أن النتائج الموضوعية التي ستنتج عن ذلك ستكون التالية:

1) التخلي عن مصر وتركها تحت ثقل كامب ديڤيد لقمة سائغة

للامبريالية والصهيونية العالمية وهذا يتناقض بالكامل مع نضالنا من أجل العودة بمصر الى مكانها الطبيعي في قيادة الأمة العربية .

2) ازدياد الضغوط بصورة كبيرة على الثورة الفلسطينية ، وذلك على كافة الأصعدة العربية والدولية والسياسية والعسكرية وهذا يستدعي جهداً مضاعفاً من أجل رفع هذه الضغوط مما قد لا تسمح به موازين القوى الحالية على الساحة العربية .

3) التخلي عن لبنان أيضاً وعن الحركة الوطنية اللبنانية حيث أن المؤامرات الامبريالية الصهيونية هي على أشدها في هذا القطر العربي .

4) ابقاء الباب مفتوحاً أمام التسلل الصهيوني الاقتصادي والثقافي في الوطن العربي وأفريقيا .

5) ارتهان المنطقة العربية للاستراتيجية الأميركية مما يعني ضياع الاستقلال الوطني السياسي والاقتصادي للوطن العربي .

لقد نبّهت الجماهيرية ، أكثر من مرة ، جماهير الأمة العربية الى خطورة « كامب فهد » لما يشكله من خطر على مجمل النضال العربي ، وخاصة في الظروف العربية والدولية التي يطرح فيها هذا

المشروع والمخاطر التي يولدها في صفوف القوى العربية المتوحدة حول شعارات رفض « كامب ديڤيد » وضرورة اسقاطه بحيث يتحول الصراع في المنطقة من صراع بين أنصار « كامب ديڤيد » وأعدائه الى صراع بين أنصار « كامب فهد » وأعدائه، خدمة للامبريالية الأميركية والصهيونية ومخططاتها المشبوهة في المنطقة العربية.

لقد اعتقدت الامبريالية الأميركية أن « كامب ديڤيد » سيتحول إلى حل شامل يستقطب حوله تأييد ودعم الأنظمة العربية الرجعية، لكن هذا الشكل من الكامب دخل في مأزق لم يكن من السهل الخروج منه دون ازالة العقبة الرئيسية التي تقف في طريقه، ونعني بها الخائن أنور السادات، الذي نجح في استقطاب الأنظمة العربية ضده وكسب عداءها « اللفظي » وهي التي كانت تتحرق شوقاً للسير علناً في ركابه، فكيف يمكن أن يكون السادات حليفاً للولايات المتحدة ويكون فهد هو الآخر حليفاً للولايات المتحدة ثم تحدث القطيعة بين الحليفين؟!

لقد كان منطق الأمور هو أن يقف حلفاء أميركا في صف واحد، علناً، ولكن الظروف لم تكن مؤاتية، فالجماهير العربية التي تصدت للسادات ودانت خيانته قد أخافت الأسرة السعودية

الخائنة فبقيت صامتة، في الوقت الذي كانت فيها تعمل من وراء الكواليس على انقاذ كامب ديڤيد من مأزقه حتى جاءت عملية الانقاذ على يد « كامب فهد » الذي خرج الى النور قبيل مقتل السادات، ثم تسارعت نبضاته بعد اعدام خائن الأمة العربية، وها نحن نرى الآن « كامب فهد » يخرج الى النور من جديد لتبييض صفحة النظام المصري ولإعادته إلى « حظيرة » الخونة المتحالفين مع أعداء الأمة العربية.

وعندما كان الحكام الرجعيون، عملاء الامبريالية الأميركية، في الجزيرة العربية، يعدون العدة لعقد مؤتمر القمة العربي في فاس في نوفمبر (تشرين الثاني) 1981 لتمرير مؤامرة « كامب فهد »، وقف القائد معمر القذافي في الجلسة الافتتاحية للدورة الطارئة لمؤتمر الشعب العربي قائلا بصوت مليء بالثقة:

- « علينا.. أن نعول على العمل الجماهيري، وأن نطوق بفعل الجماهير مؤامرات الحكام وسياساتهم الجبانة لنحبطها، وعلينا أن لا نتجه الى فاس، بل الى الفأس لنهشم به اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى ».

لقد كانت هذه الكلمات المعبرة هي الفأس الذي نزل على رؤوس حكام السعودية حقاً، فأفشل مؤامرتهم وجعل مصير

« كامب فهد » في مهب الرياح ، وإذا كان صحيحاً أن الحكام الرجعيين هؤلاء لم يستسلموا بعد ، بدليل انهم ما زالوا متمسكين بمبادرتهم الخيانية ، غير أن موقف الجماهيرية الواضح وقائدها قد فوّت الفرصة على « كامب فهد » وفضح موقف هؤلاء الحكام الخونة وارتباطهم العضوي والمصيري بالمعسكر الصهيوني الامبريالي .

لقد طرح قائد ثورة الفاتح مقولة : « أصدقاء أميركا أصدقاء للصهاينة » ، وقد فتحت هذه المقولة عيون جماهير الأمة العربية على حقيقة الدور المشبوه الذي يقوم به حكام السعودية ، فالمؤامرة واحدة بالرغم من تعدد فصولها ودوائرها ووسائلها والأدوات المنفذة لها ، وهي لم تبتدىء بـ « كامب ديڤيد » ولن تنتهي بـ « كامب فهد » ، بل هي حلقات متصلة في سلسلة المؤامرة الصهيونية الاستعمارية التي تستهدف الوجود القومي للأمة العربية والتي تستخدم النظم العميلة ، وفي مقدمتها حكام السعودية ، كأداة منفذة لها .

لقد اتخذت الصهيونية والامبريالية من اتفاقية « كامب ديڤيد » أو « اسطبل داود » ـ كما يسميها القائد معمر القذافي وكما أخذت الجماهير تطلق عليها فيما بعد ـ ، اتخذت من هذه الاتفاقية

المشبوهة محوراً للمؤامرة، ومن مصر قاعدة وأداة، ولعل العدوان العسكري المسلح الذي أقدم عليها السادات المهزوم ضد الجماهيرية ليس ببعيد والذي أعدم في اللحظات الأخيرة التي كان يعد فيها لعدوان جديد.

ثم جاءت حرب النفط التي يقدم عليها النظام السعودي الآن ضد الجماهيرية كوجه آخر من وجوه المؤامرة والعدوان وأداة أخرى من أدواته، وهي تأتي بعد أن فشل العدوان المسلح وسقوط رمز الخيانة: السادات، حيث يتقدم رمز الخيانة الجديد: فهد، ليحقق دفعا جديداً للمؤامرة بوسيلتين:

الأولى: بواسطة «كامب فهد» عبر مؤتمر قمة فاس على طريق «كامب ديڤيد».

والثانية: اعلان حرب النفط على الجماهيرية قلعة الصمود والتصدي في الأمة العربية.

ومما لا شك فيه أن الرجعية السعودية قد مهدت وخلقت الظروف لكامب ديڤيد، وهي الآن من خلال «كامب فهد» تحاول بعث الحياة في مؤامرة الاعتراف بالعدو، بعد أن ظهر في الأفق شبح انهزام مؤامرتها بفعل المواجهة الضارية والشجاعة

للقوى الحية في الأمة العربية وفي طليعتها الجماهيرية التي تحملت عبء المواجهة العربية الشاملة للمؤامرة وما زالت .

لقد دخلت السياسة الأميركية ـ السعودية ، لما بعد الانسحاب الصوري من سيناء ، مرحلة التنفيذ بعد مقتل السادات مباشرة ، وما نشهده اليوم ليس سوى الجانب المعلن من هذه السياسة الأمر الذي يؤكد أن التحرك من أجل إيقافها ومنعها بات مسؤولية عربية قومية ، تقع على عاتق جميع الرافضين للوجود الأميركي في الساحة العربية ، وفي مقدمتهم الجماهيرية الليبية التي أعلن قائدها باسم الجماهير العربية أن مرحلة التصدي للحكام الرجعيين السعوديين قد بدأت وأنه لا حياة للأمة العربية إلا إذا اقتصت من هؤلاء الحكام الذين ربطوا مصيرهم بمصير أعداء الأمة العربية وخاصة : الامبريالية الأميركية والصهيونية العالمية .

لقد جاء طرح مبادرة فهد الخيانية في سبيل ارضاء نزوات الامبرياليين الاميركيين وكسب ثقة الكيان الصهيوني ولهذا لم يتورع حكام السعودية الذين أطلقوا « كامب فهد » من الاعلان جهاراً ، عبر الكامب الجديد ، الاعتراف بهذا الكيان العنصري وتكريس احتلاله للأرض العربية وزيادة طغيانه العدواني في المنطقة .

وعلى سبيل المثال، لا الحصر، كان حكام السعودية العملاء وراء دفع السادات الى مستنقع الخيانة وتحريضه على السير في سياسة التطبيع، اضافة الى التزامهم الصمت أمام توغل الزوارق الصهيونية داخل المياه الاقليمية للجزيرة العربية ورسوها في الشواطىء هناك لمدة تزيد عن الثلاثة أيام، وقيام طائرات العدو بالتحليق في أجوائها مرات عديدة دون أن يثير ذلك حفيظة الحكام الخونة.

زد على ذلك دعم الأسرة السعودية الخائنة لطائرات العدو الذي قام بضرب المفاعل النووي العراقي بعد أن عبرت أجواء الجزيرة العربية، وفوق ذلك لم يتوان هؤلاء الحكام عن دعم المخزون الاحتياطي النفطي للامبريالية وتزويد خزانات الفانتوم التي لا تتوقف عن قذف الحمم على أبناء الشعبين الفلسطيني واللبناني في جنوب لبنان، ودعم ترسانات العدو دون حدود.

لقد وقفت ثورة الفاتح العظيمة في وجه «كامب فهد» مؤكدة أن لا لقاء مع الرجعية إلا في زخم الرصاص والمواجهة والصراع معها، وأن الثورة مؤهلة بحكم ارتباطها الجماهيري لاسقاط رموز الهزيمة وتدمير هياكل الرجعية الجبانة وأن مرحلة تجريد الرجعية من كل الأسلحة التي تمتلكها من كراسٍ وعروش قد حانت. وأن

شعب الجماهيرية الذي ما ذلّ قط أمام جبروت أميركا لا يمكن أن ينحني أمام خنازير النفط وسيقلب الأرض فوق رؤوسهم بفعل التحالف النضالي المقدس مع الجماهير في الجزيرة وقوته الثورية المحرضة على الثورة الشعبية لانتشال خيوط الفجر من جوف ظلام العصور الوسطى المخيم فوق أقدس بقعة من أرضنا العربية الطاهرة.

إن معركة التصدي للامبريالية الأميركية عبر الواجهة السعودية تتطلب خطوات في مستوى خطورة المعركة نفسها ومستوى حجم الأعداء، الأمر الذي يؤكد أن الخطر السعودي لم يعد محصوراً في الجزيرة العربية فحسب، بل أصبح كابوساً ثقيلا يهدد مصير المنطقة العربية الحضاري والتاريخي الاقتصادي، ومن هنا أهمية الدور الذي تقوم به الجماهيرية الليبية في التحدي الثوري الحقيقي للامبريالية وعملائها.

إن النضال الحقيقي هو بيد الجماهير الغفيرة، خاصة في الجزيرة العربية، فهي مادة الثورة الحقيقية والمباشرة على المستويين الوطني والاجتماعي لأنها صاحبة المصلحة الحقيقية والمباشرة وهي المؤهلة والجديرة بمقارعة القوى الامبريالية والانهزامية والبورجوازية العميلة.

إن آل سعود وزبانيتهم الذين رأوا في حركة الجماهير العربية تهديداً مباشراً لمصالحهم وحكمهم الثيوقراطي البغيض قد وظفوا رؤاهم الطوباوية المعادية لحركة التاريخ والمناهضة له عن طريق القمع والعنف والعلاقات المصلحية والخيانية مع الامبرياليين ضد هذه الجماهير وضد كل أنواع الوعي الطبقي والقومي والجماهيري.

ومن هنا، فإن القوى الجماهيرية الثورية في الجزيرة العربية مطالبة بالتحرك لتكون المبادرة الثورية في يدها وحدها بحيث يتم استثمار حالة الوعي والنهوض الجماهيري في التعاطي على قاعدة الأسلوب الحاسم، والقاطع، فكل المؤشرات تدل على أن تزايد الهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية على المنطقة العربية يتطلب تصعيداً نوعياً وكيفياً في المواجهة.

إن شعب الجزيرة العربية، لا بد وأن يتنبه ويستيقظ لحقيقة المؤامرة الكبرى التي تمس حاضره ومستقبل أجياله ولا بد لقوة الثورة الجماهيرية في الجزيرة العربية أن تقود حركة الثورة والرفض بتشكيل الخلايا واللجان الثورية.. التي تحرض الجماهير على الثورة الشعبية في عصر سماته الأساسية انه عصر الجماهير الزاحفة نحو النصر.

الفصل الرابع

كامب فهد خيانة للشعب الفلسطيني أولا

لعل أكثر المتضررين من مبادرة فهد هو الشعب الفلسطيني الذي أعلن رفضه الحازم لهذه المؤامرة الجديدة ضد قضيته المصيرية، وقبل أن نستعرض موقف الجماهير الفلسطينية وقياداتها لا بد من أن نورد بضعة أسطر حول موقف الأسرة السعودية من فلسطين.

فمقابل حصوله على ترقية من وظيفة (سلطان نجد) الى (سلطان نجد والحجاز وملحقاتها) وافق عبدالعزيز آل سعود على اعطاء فلسطين للصهاينة في مؤتمر العقير بمنطقة الاحساء في السعودية عام 1922 م وقد وقع بخاتمه على وثيقة تقول (أنا السلطان عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل آل سعود.... أقر وأعترف ألف مرة للسير /برسي كوكس/ مندوب بريطانيا العظمى، لا مانع عندي من اعطاء فلسطين للمساكين اليهود أو غيرهم كما تريد بريطانيا التي لا أخرج عن رأيها حتى تصح الساعة).

واذا كان النظام الحالي يرى في عبدالعزيز آل سعود (مؤسس الدولة السعودية) بطلا من أبطال الجزيرة العربية قامت على أكتافه المملكة الواسعة، فإنهم - أي أحفاد عبدالعزيز - ورثوا - الخيانة وأصبحت صفة ملازمة لهم تسري في عروقهم وكانوا (شرّ خلف لشرّ سلف) على صعيد الخيانة القومية، ولقد جاءت مبادرة فهد بوظيفتها المحددة لتملأ الفراغ في مسيرة التسوية الأميركية في الشرق الأوسط، ولتكمل ما عجزت اتفاقيات كامب ديڤيد عن انجازه حتى الآن، وقد أكسب غياب السادات هذه المبادرة زخماً جديداً، وحث عدداً من الأطراف الدولية على إيلائها اهتماماً أكبر، فانطلاقاً من خشية الولايات المتحدة ومن ورائها أوروبا الغربية ان يؤدي هذا الغياب المفاجىء للسادات الى مزيد من الارباكات التي يمكن أن تقود الى توسيع الأزمة التي تعاني منها اتفاقيات كامب ديڤيد ومجمل السياسة الأميركية في المنطقة، بادرت السعودية إلى اطلاق مبادرتها ببنودها الثمانية التي تحدثنا عنها.

إن الأرضية التي تقف عليها مبادرة «كامب فهد» ومواقف التأييد من مختلف القوى المعادية تؤكد ان هذه المبادرة تقوم بوظيفة المكمل لكامب ديڤيد، وان كانت السعودية تحاول ان

تشيع أوهاماً بانها البديل السعودي، والعـربي لاحقـاً، لكـامـب ديڤيد .

فنقاط التقاطع بينهما تتناول جوهر قضية الصراع مع العدو الصهيوني فبالإضافة إلى أن نص المبادرة قد تجاهل الاقرار بمنظمة التحرير كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني فهي لم تتحدث على الاطلاق عن مضمون الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني . بينما قدمت اعترافاً ضمنياً ومباشراً بالعدو، ناهيك عن خلو النص من أية اشارة للاطار الذي يمكن أن يجري فيه هذا الحل .

ان المحاولات السعودية للايحاء بأن المبادرة تشكـل البـديـل العربي لكامب ديڤيد ومحاولاتها لتبليع البعض هذا الطعم مسألة توضح وظيفة السياسة السعودية وبالتالي مبادرتها في الغاء البديل الوطني الفلسطيني والعربي الجاهز والمتمثـل في البرنـامـج المرحلي لمنظمة التحرير الفلسطينية والذي على أسـاسـه اتخذت مـؤتمرات القمة العربية المختلفة من الربـاط وحتى تـونس قـراراتها بشـأن القضية الوطنية الفلسطينية، وعلى أساسه أيضـاً جـاءت قـرارات المجالس الوطنيـة الفلسطينيـة منـذ الدورة الـ 12 في حـزيـران 1973 . وبالتالي، فتح الباب على مصراعيه لعملية تبديد جديدة للهوية الوطنية الفلسطينية التي تعبر عنها منظمة التحرير وفتح شهية

العدو الصهيوني والنظام الرجعي الأردني في العمل على تثبيت وترسيخ محاولات نهج الالحاق القسري للأرض الفلسطينية والشعب الفلسطيني بهما.

ومن هنا يمكن القول ان الرفض الفلسطيني الواسع الذي عبرت عنه الجماهير الفلسطينية وعبر عنه القادة الفلسطينيون في غالبيتهم الساحقة، بإستثناء بعض الأصوات القليلة، كان يستند بالأساس الى هذه الأسباب.

وقد أعلنت الجماهير الفلسطينية الرازحة تحت الاحتلال رفضها للمشروع، وفيما يلي نص عريضة الى مؤتمر القمة في فاس حملت تواقيع 41 رئيس بلدية و23 نقابة عمالية ومهنية و30 هيئة اجتماعية وشعبية شملت مختلف المدن والعديد من المؤسسات الجماهيرية في الضفة الغربية وقطاع غزة:

(تحية فلسطينية نرسلها لكم من قلب المناطق المحتلة التي تشهد الآن انتفاضة جماهيرية عارمة ضد مخططات الاحتلال التصفوية وضد مؤامرة الحكم الاداري الذاتي وضد اجراءات الاحتلال القمعية الفاشية المتمثلة في سياسة مصادرة الأراضي والاستيطان فيها وهدم ونسف المنازل وتشريد أهلها وفرض الحصار والتطويق وحظر التجول في قرانا ومدننا الفلسطينية واغلاق جامعاتنا

ومؤسساتنا الوطنية وفرض القوانين والاجراءات التعسفية بحقها وشن حملة اعتقالات واسعة شملت عدداً من القادة الوطنيين أعضاء في لجنة التوجيه الوطني وعدداً آخر من النقابيين والطلبة . . الخ ، وفرض الاقامات الجبرية على آخرين بهدف تصفية قضيتنا الوطنية وتطبيق مشروع الحكم الاداري الذاتي الهزيل الذي رفضه شعبنا جملة وتفصيلا .

ان انعقاد مؤتمركم في ظروف اشتداد الهجوم الامبريالي الصهيوني على أمتنا العربية ومقدراتها بهدف بسط الهيمنة الامبريالية على منطقتنا العربية وزرعها بالقواعد العسكرية انما تلحق أفدح الأضرار بحق شعوبنا العربية وتهدد سيادتها واستقلالها على أرضها ان مجمل هذه الظروف الصعبة التي تمر بها قضيتنا العربية والفلسطينية تقتضي منكم اتخاذ القرارات والمواقف الحازمة لمواجهة هذه الهجمة الشرسة وصيانة استقلال وحرية وأمن أمتنا العربية كما يتطلب من مؤتمركم تكريس كل الطاقات العربية لاحباط مخططات الأعداء . اننا نعلن نحن ممثلو البلديات والنقابات والاتحادات النسائية والطلابية والجمعيات والنوادي وكافة مؤسسات شعبنا داخل المناطق المحتلة ما يلي :

1 ـ رفضنا المطلق لاتفاقيات كمب ديڤيد وما تمخض عنها من

اتفاقية الاستسلام التي وقعها النظام المصري مع اسرائيل ومؤامرة الحكم الذاتي الهزيل .

2 ـ رفضنا الحازم لكافة المشاريع والمبادرات التي تتناقض مع حق شعبنا في العودة وتقرير المصير وبقيادة الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا بما فيها مشروع السلام السعودي الذي أعلنه الأمير فهد في 8 آب 1981 .

3 ـ رفضنا للدعوات التي تنطلق من البعض بإعادة مصر الى الحظيرة العربية تحت شعار (التضامن العربي) في الوقت الذي لا يزال النظام المصري بزعامة مبارك يواصل نهج سلفه في تنفيذ اتفاقيات كمب ديفيد المرفوض وفي الوقت الذي يتنكر فيه هذا النظام للحقوق العربية والفلسطينية ويضع أرض وسماء ومياه مصر لخدمة المخططات الامبريالية في المنطقة العربية كما اننا نشجب المناورات العسكرية الأميركية المصرية المشتركة المسماة بالنجم اللامع لكونها تهدد أمن واستقلال وحرية أمتنا العربية ولهذا فإننا نطالبكم باستمرار فرض الحصار على النظام المصري وتعميق عزلته ومقاطعته ثمناً لخيانته .

4 ـ كما اننا نطالب مؤتمركم باتخاذ الخطوات الرادعة تجاه السياسة

العدوانية التي تنتهجها الولايات المتحدة وأخرها الاتفاق الاستراتيجي مع العدو الصهيوني ومنها حظر تصدير النفط والغاز وسحب الأرصدة من البنوك الأميركية ووقف التعامل مع أسواق الولايات المتحدة.

5 ـ ونطالبكم بوضع كافة الامكانيات والطاقات العربية في خدمة جبهة الصمود والتصدي وبشكل رئيسي الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية والجمهورية العربية السورية من أجل مواجهة الحلف العدواني الامبريالي الصهيوني الرجعي وإحباط وإسقاط كافة مخططاته العدوانية والظفر بحقوقنا العربية والفلسطينية على أرضنا.

6 ـ مواجهة التحالف الاستراتيجي بين الولايات المتحدة والعدو الصهيوني تقتضي تطوير وتعميق العلاقة مع جبهة الأصدقاء في العالم المتمثلة في البلدان الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفياتي كذلك سائر حركات التحرر العالمية.

اننا نتطلع وباهتمام بالغ الى نتائج مؤتمركم هذا آملين أن تكون مقرراته بمستوى التحديات الراهنة.

وقد أعلنت الجماهير الفلسطينية في مخيم اليرموك للعائدين في سوريا ارادتها في القرارات التالية:

1 ـ رفض وادانة ما يسمى بمشروع أو مبادرة الأمير السعودي فهد، واعتبارها مبادرة عدوانية مكملة وامتداداً لاتفاقيتي كمب ديفيد التي رفضهما شعبنا وما زال والنضال بكافة الوسائل من أجل وأد هذه المبادرة واجهاضها، لانها تقوم على ذات الأساس الذي انطلقت منه اتفاقيتا كمب ديفيد وهو القرار 242 . وتعني في محصلتها النهائية الاعتراف بالكيان الصهيوني وبمشروعية غزواته الاستعمارية 1948 ـ 1967 وتمثل عدواناً رجعياً سعودياً على أهداف وأماني شعبنا المشروع في التحرر والاستقلال وحقوقه الثابتة والغير قابلة للتصرف.

2 ـ دعوة منظمة التحرير الفلسطينية بكافة فصائلها لاعلان رفضها الحاسم للمؤامرة الرجعية السعودية على نضالات شعبنا وأهدافه المشروعة، والطلب الى اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ورئيسها الأخ أبو عمار اعلان موقفها الواضح والصريح ضد هذه (المبادرة ـ المؤامرة) بدون لف أو دوران تحت أي صيغة دبلوماسية سبق اعلانها سواء (الترحيب) المرفوض (شكلا وموضوعاً) أو التريث في اعلان الموقف وهو أمر لخطورته نعتبره مساساً بقضية

مصيرية ندعو قيادة م. ت. ف ورئيسها الى سماع وتلبية صوت الشعب واعتماد الموقف الوطني الموجه الذي تبلور ـ ضد المبادرة ومواجهة الجميع بهذا الموقف في كافة المؤتمرات واللقاءات ورفض ادراجها على جدول أعمال قمة فاس العربية.

3 ـ دعوة الجماهير العربية وطليعتها حركة التحرر العربية ومن خلال مؤتمر الشعب العربي اعلان موقفها من مبادرة فهد رفضاً وتشهيراً وليعلن المؤتمر وثيقة الادانة والرفض الحازمين ضد مبادرة فهد وكافة المؤامرات والمبادرات التي تحاك ضد شعبنا العربي الفلسطيني.

4 ـ دعوة كافة وسائل الاعلام الفلسطينية والعربية والدولية للتشهير بمبادرة فهد ـ الصفقة، والربط بينها وبين المخطط الامبريالي ـ الصهيوني الرامي الى تصفية القضية الوطنية واقامة محور استراتيجي من الكيان الصهيوني والأنظمة الرجعية في المنطقة وفي مقدمتها النظام الرجعي السعودي وضرب ومطاردة حركة التحرر العربية والأنظمة التقدمية واجهاض النهوض الجماهيري في المنطقة وتكريس الاحتلال الصهيوني للأراضي العربية وتهيئته لأدوار عدوانية جديدة.

وقد عبر رؤساء البلديات وشخصيات الضفة والقطاع عن رفضهم لكامب فهد، وفيما يلي آراء بعض هذه الشخصيات.

قال بسام الشكعة رئيس بلدية نابلس:

الجميع في الداخل وراء منظمة التحرير الفلسطينية والاعتراف الذي حازت عليه المنظمة دولياً وعربياً كان يقوم على جدارة هذه المنظمة بتمثيل الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج واننا جميعاً تمثلنا منظمة التحرير ورأينا بالمبادرة السعودية انه يجب أن تصدر عن موقف صريح وواضح من كامب ديفيد والسياسة الأميركية لتأمين سلامة الموقف العربي واستقلاليته وانسجامه مع المصالح القومية لشعبنا وأمتنا.

وتساءل بسام الشكعة: وأين الموقف من كامب ديفيد وهل يمكن أن تكون هناك فعالية لخدمة مصالح شعبنا وأمتنا الوطنية والقومية من خلال قابوس والنميري وسياد بري وارتباطهم بسياسة السادات وكامب ديفيد؟!

ان المبادرة يجب أن تنطلق أولا وقبل الموافقة أو الرفض وقبل أن تنفرد أية دولة عربية بأية مبادرة من القدرة على تجهيز القوى العربية القادرة على تحقيق أهداف شعبنا وأمتنا.

وقال كريم خلف رئيس بلدية رام الله :

كل مبادرة لا تضمن حقوقنا هي مؤامرة، . . . لقد قلنا دائماً : إن لنا قيادة شرعية وحيدة هي منظمة التحرير . وكل قرار يتخذ من قبلها يعتبر ملزماً لجماهير شعبنا لأننا نحن في الداخل لسنا ممثلين لهذا الشعب بل نحن من أبناء هذا الشعب، وحول المبادرة السعودية أؤكد ان كل مبادرة لا تضمن لشعبنا حقه في العودة وتقرير المصير واقامة دولته الوطنية المستقلة بقيادة م . ت . ف مرفوضة وهي مؤامرة وليست مبادرة، ولأقطاب العرب نوجه كلمة باسم كافة جماهير شعبنا : أن يكونوا على مستوى المسؤولية وأن يوحدوا صفوفهم وأن يضعوا كافة امكانياتهم لخدمة قضيتنا وشعبنا المناضل وقيادته البطلة، ونقول لهم بأنه يجب عدم اعادة النظام المصري الى الحظيرة العربية لأنه لا يختلف عن نظام السادات ولا يزال يسير على نفس النهج . فعلى العالم العربي أن يتخذ الموقف نفسه من مبارك، وسنظل دوماً مع شعبنا العربي المصري الذي هو جزء لا يتجزأ من الأمة العربية بالنسبة لنا في الداخل فإن شعبنا سوف يواصل نضاله حتى يصل الى حقوقه المشروعة .

وقال الدكتور حيدر عبدالشافي رئيس الهلال الأحمر في قطاع غزة:

ان المطلوب هو اعداد القوى الذاتية وتغيير موازين القوى

الراهنة، والمشروع السعودي يستهدف تمييع الموقف العربي وجر الأطراف العربية الى دوامة الخلافات والتناقضات.

ان الموقف الأميركي ـ الصهيوني واضح تماماً حيث يتنكر كلية لحقوق شعبنا، والموقف الصهيوني تحديداً أصبح واضحاً تماماً أيضاً حيث انه يرفض التراجع أو الانسحاب من أي شبر من الأرض المحتلة ولا يقر بحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة.

اذاً، في مواجهة هذا الموقف كان المطلوب من الأطراف العربية وكل الدول وم. ت. ف. ليس طرح المشاريع أو مناقشتها سواء المشروع السعودي أو غيره ـ بل المطلوب هو اعداد القوة المؤثرة فعلا وتحريك الموقف لصالح القضية الفلسطينية والعربية، نحن نعرف مدى علاقة السعودية بأميركا ولكنها لم تبد أي استعداد في أي وقت لممارسة ضغوط على الأميركان، ولذلك تفتضح أهداف مشروعها الذي لا يهدف سوى تمييع الموقف العربي وشق الصفوف العربية، وأعتقد أنه من الضروري في مواجهة الموقف الأميركي ـ الصهيوني التأكيد على الحق الفلسطيني وعدم التطرق الى أية مشاريع والاعداد لبناء القوة الذاتية لاستعادة حقوقنا.

بمعنى أدق: اننا غير مستعدين لبحث ـ ولا تعنينا هكذا

مشاريع في ظل موازين القوى الراهنة. اننا نطالب السعودية بأن تبدي مساندة فعالة للموقف الفلسطيني وهذا لا يأتي عبر طرح هذه المبادرات.

وقال وحيد الحمدالله رئيس بلدية عنبتا:

نرفض المبادرة السعودية ونطالب القمة العربية بقرارات جدية وحاسمة، ويؤسفني أن أقول إننا لا ننظر الى مؤتمرات القمة العربية بتفاؤل كبير لأن هذه المؤتمرات لم تعط قضيتنا الدعم الذي تستحقه حتى الآن.

وفيما يتعلق بالمبادرة السعودية: سبق وتحدث معي مراسل صحيفة (الرياض) السعودية في نيويورك وحددت موقفي كالتالي: باعتباري فلسطينياً أحمل روحي على كفي جنباً الى جنب مع قضيتي العادلة في مواجهة الأخطار لا يمكنني الموافقة على هذه المبادرة أو الإجابة عليها بنعم.

وقال الحاج أمين النصر رئيس بلدية قلقيلية:

ان منظمة التحرير هي الممثل الشرعي الوحيد لشعبنا ونحن نثق بأن قرارنا بشأن هذه المبادرة سوف يكون مستجيباً لمصالح شعبنا وارادته.

وبالنسبة للمبادرة السعودية اتصلت بي صحيفة (الرياض) من نيويورك وقلت لهم انني أرفض هذه المبادرة لأنني أعتبرها في مصلحة العدو وليست في مصلحتنا الوطنية حيث انها تعترف بالكيان الصهيوني ولا تعالج مشكلة شعبنا الفلسطيني الذي لا يزال مشرداً في أنحاء العالم ولذلك أرفض هذه المبادرة .

نحن نلتزم بموقف المنظمة ولدينا اجماع في الضفة على رفضها رفضاً قاطعاً وندعو الدول العربية الى عدم تبني مبادرة الأمير فهد . وأريد أن أقول للملوك والرؤساء العرب بأنهم لا يعرفون الضائقة التي نعانيها هنا والاضطهاد الذي يمارس ضدنا ومع ذلك نحن لا نفرط بحقوقنا وقضيتنا ونريد اهتماماً صحيحاً بقضيتنا وأن يأخذوها بعين الجد وأن يدركوا ان لهم شعباً وأرضاً ، ونعتقد أن يوم الفرج قريب مهما طال .

وقال ابراهيم الطويل رئيس بلدية البيرة:

صحيفة (الرياض) نقلت التصريحات التي صدرت عن عدد من رؤساء البلديات بصورة غير صحيحة فأولاً : نحن نعتبر أن الرفض الصهيوني لمبادرة فهد يشبه رفضها لخطاب السادات في الكنيست وذلك من أجل المزيد من الابتزاز وثانياً فإن أي مشروع يجب أن يكون مسنوداً بالقوة الاستراتيجية التي تجبر العدو على الرضوخ

لمطالب هذا المشروع أو ذلك .

وقال حلمي حنون رئيس بلدية طولكرم:

بعد أن اتضحت لدينا الأمـور فنحـن في الداخـل نـرفـض المبادرة السعودية ، وبالنسبة لعرضها على مؤتمر القمة العربي فإننا نرى انه من المستحسن عرضها ورفضها من قبل الدول العربية ولكن هذه المبادرة تأتي بعد فشل اتفاقات كمب ديفيد ، وطالما رفضتها م . ت . ف فنحن نـرفضهـا أيضـاً . ونعتقـد أنـه مـن الضروري أن ينتهي مؤتمر القمة العربي بموقف موحد وأن نتبنى موقف المنظمة ودول الصمود باتجاه رفض المبادرة السعودية .

وقال بشير البرغوتي ، رئيس تحرير جريدة (الطليعة) المقدسية :

من الخطأ مناقشة المبادرة السعودية من حيث بنودها وإنما من المفترض النظر اليها من حيث توقيتها ووظيفتها ومن خلال الهجمة الأميركية على المنطقة ، ومحاولات توسيع وتعزيز الدور الأميركي من خلال الدور السعودي وتجديد شبابه ثانية .

ليس من السهل التفكير في حل شامل للمسألة الفلسطينية من خلال أميركا والسعودية في الوقـت الذي تـرى فيـه المنـاورات المشتركة والقواعد العسكرية الأمريكية والتسهيلات التي تقدم لها

من جانب السعودية وحكام اليمين العربي، لذلك نرى أن هذا المشروع يهدف الى فتح قواعد سياسية أميركية بجانب القواعد العسكرية بهدف ضرب الدول العربية وتعميق الخلافات بينها وضرب القضية الفلسطينية .

ان المسألة ليست بالرفض أو بالقبول (للمشروع) وإنما بالعمل والاعداد لتغيير ميزان القوى لصالح حركة التحرر الوطني العربية .

نحن في الأرض المحتلة أرسلنا صوتاً وصل الى فاس من خلال الانتفاضة الجماهيرية ونعتبر أن مساعدة الدول العربية لنضال شعبنا في الداخل تتمثل في نضال هذه الدول ضد السياسة والقواعد الأميركية .

وقال أبو صالح عضو اللجنة المركزية لحركة فتح:

منذ اعلان المملكة العربية السعودية عن طرح أفكارها حيال حل مشكلة الشرق الأوسط، والتي سميت حيناً بمبادرة وحيناً آخر أفكاراً للمناقشة في مؤتمر القمة العربي في فاس الى جانب ذلك تراقب القيادة الفلسطينية بدقة مواقف الدول الأجنبية الصديقة وغيرها بالاضافة الى معرفة الأهداف الامبريالية واسرائيل من النصوص السعودية .

ان الولايات المتحدة وكـذلـك الدول الأوروبية التي تسير في فلكها قد أوضحت موقفها من هذه الأفكار السعودية، وعبرت عن رغبتها بأن تتحول هذه الأفكار من أفكار سعودية الى أفكار عربية على هيئة مبادرة عربية، وذلك بهدف تطويع الموقف الرسمي العربي الرافض لكامب ديڤيد للانضمام الى الحل الأميركي وتمرير أهدافه من خلال اقرار الاعتراف بـاسرائيـل وحقهـا بـالعيش والتعايش معها.

ان الموقف الرسمي العربي الذي وقف موقفاً موحداً في وجه كامب ديڤيد وعشية زيارة السادات الى اسرائيل قد شكل صخرة صلبة أمام أميركا وحال دون تمرير أهدافها، وهذا الموقف تجسد في مؤتمر القمة العربي الذي عقد في بغداد والذي تم الاجماع داخله على قرارات المواجهة لكامـب ديڤيـد وللخطـة الأميركيـة التي سميت يومها بقرارات الحد الأدنى.

وهذه القرارات وبالرغم مما مثلته من موقف رافض للأهداف الأميركية ولكامب ديڤيد الا انها لم تلب آنذاك طموح الجماهير العربية، وأطراف جبهة الصمود والتصدي وقد سميت في حينها هذه القرارات بالحد الأدنى الممكن في اشارة لواقع مجموع الدول

العربية وتباين مصالحها ومواقفها بالاضافة الى تباين قدراتها وامكانياتها .

ان الوصف السياسي لما تم التوصل اليه في قمة بغداد هو تحديد الخط الأحمر الذي لا يجوز تجاوزه اطلاقاً من مجموع الدول العربية ، ولقد وضع المؤتمر قيداً يمنع أي دولة عربية القيام بأي موقف منفرد أو تقديم حلول منفردة تجاه كامب ديفيد . والحلول الاستسلامية المطروحة على المنطقة العربية . وهذا القيد هو تأكيد للالزام والالتزام بهذه القرارات .

ان الأفكار السعودية التي طرحت مؤخراً لا تمثل فقط خروجاً عن قرارات قمة بغداد بل طعناً لها فالسعودية لم تتوقف عند حد الحوارات الثنائية حول أفكارها ضمن الأسرة العربية الرسمية ، بل تعدت ذلك الى طرح أفكارها ومتابعته بنشاط دؤوب فوق الساحة الدولية ، وتحديداً في أوروبا الغربية وأميركا ، واستصدرت بيانات وتصريحات من مسؤولين في أوروبا الغربية وغيرها مستبقة بذلك الموقف العربي حيال هذه الأفكار ، وهذا الأمر يمثل خروجاً صارخاً عن قرارات قمة بغداد وتجاوزاً للخط الأحمر .

ان المجتمعين في مؤتمر بغداد كانوا يدركون جيداً . ان الصراع العربي الاسرائيلي يهم كل الدول العربية مجتمعة كما وان

الطموح الاسرائيلي يهدد الدول العربية مجتمعة حاضراً ومستقبلاً . من هنا جاء نص التشديد على ضرورة رفض الانفراد والتفرد لأي دولة عربية . ومن هنا أيضاً جاء الموقف من السادات وقرار عزله وطرده من الجامعة العربية .

ان مشروع السعودية وما واكبه من تعبئة ونشاط على الساحة العربية والدولية لا يشكل فقط خروجا عن الاجماع العربي ، بل ان نصوصه تمثل طعناً للمبادىء الأساسية التي يقف خلفها الاجماع العربي في الصراع العربي الصهيوني والمتمثل بمطالبة الدول العربية الاعتراف باسرائيل والتعايش معها ، ان الاعتراف باسرائيل مرفوض من كافة القوى العربية ومثل هذا الرفض لا بد من التشديد عليه داخل أطر القمم العربية ومؤسسات الجامعة العربية .

ان الاعتراف باسرائيل حسب الطلب السعودي من مجموع الدول العربية يشكل استباقاً الزامياً خطيراً لم يسبق له مثيل في التاريخ بين القوى المتصارعة والمتناقضة انطلاقا من القاعدة القانونية .

ان الأهداف الأميركية واضحة خلف الأفكار السعودية بهدف فك عزلة اسرائيل الدولية وتأهيلها لقيادة المنطقة العربية

وبهدف فرض الاستسلام على مجموع الدول العربية لذا فاننا نؤكد على رفض هذه المبادرة السعودية أهدافاً ونصوصاً، وكذلك فإننا نؤكد على صحة الموقف السياسي الداعي لرفض أي مبادرة عربية تتضمن في نصوصها أي تراجع أو تنازل عن الحقوق الفلسطينية أو العربية سواء كان ذلك من السعودية أو غيرها.

اننا اذ نحيي كافة الدول العربية التي واجهت مشروع الأمير فهد بروح المسؤولية الوطنية والقومية ندعوها الى الوقوف صفاً واحداً الى جانبنا برفض المشروع السعودي وأهدافه.

وقال نايف حواتمة الأمين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين:

ان أي مبادرة يجب أن ننظر لها من حيث وظيفتها السياسية في السياق الزمني التي تطرح فيه بالإضافة الى التدقيق في مادة ودور هذه المبادرة.

ان السياق التاريخي لمبادرة فهد ذات النقاط الثماني يعيد مجموع منطقة الشرق الأوسط الى أجواء ما قبل قمة عمان العربية في تشرين الثاني نوفمبر 1980 . فقد ارتفعت في ذلك الوقت صيحات الرياض وعمان والرباط والخرطوم وغيرها من العواصم

الرجعية العربية داعية الى تقديم البديل عن اتفاقات كمب ديڤيد، وكان المقصود من وراء هذه الدعوة المشبوهة هو محاولة الافراج عن مأزق كمب ديفيد الذي بدأ يدور في طريق مسدود، والافراج عن السادات وبذات الوقت تقديم مشروع عربي رجعي يكمل كمب ديڤيد على أرضية التسويات الأميركية. وكانت الحلقة المركزية في دعوات المشروع البديل هي عملية القفز عن منظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي وحيد لشعب فلسطين، وضرب قرارات القمم العربية منذ قمة الجزائر عام 1973 . وفي هذا المجرى تحدثت أوروبا الغربية وواشنطن وعاصمة واحدة في أوروبا الشرقية عن المشروع العربي البديل القادم في قمة عمان المكمل لاتفاقات كمب ديڤيد .

الا أن مقاطعة جبهة الصمود لقمة عمان التي جاءت وليدة حملة يسار الثورة وعواصم الصمود الاستباقية على هذه اللعبة الخطرة أدت الى احباط محاولة العواصم الرجعية العربية وقطع الطريق على قمة عمان من تقديم المشروع البديل والمكمل في ذات الوقت لكمب ديڤيد بدون عنوان كمب ديڤيد .

ان مبادرة الأمير فهد هي عملية استعادة للمشروع الرجعي العربي الذي كان مطروحاً عشية قمة عمان والذي تم احباطه، فهذه

المبادرة تأتي في سياق فشل مؤامرة الحكم الذاتي الاداري وفشل محاولات تحالف كمب ديفيد استمالة أية حفنة من العناصر الرجعية الفلسطينية في الداخل للانخراط في مفاوضات الحكم الذاتي التصفوي، وبدأ بروز ثمار العزلة الخانقة على نظام السادات والحلول الأميركية.

ومن هذا الموقع بالضبط جاءت مبادرة الأمير فهد لممارسة وظيفة سياسية خطرة تهدف الى كسر النهوض الجماهيري الفلسطيني والعربي رداً على شراسة الهجمة الأميركية الاسرائيلية التي برزت بعدوان أميركا المباشر على الجماهيرية في خليج (سرت) وحرب الابادة الاسرائيلية على جنوب لبنان وضرب بيروت وبغداد بآلات الحرب الأميركية كما استهدفت فك العزلة عن نظام السادات ومأزق اتفاقيات كمب ديفيد ومحاولات جر المنطقة العربية من جديد للركض وراء أوهام التسوية الأميركية وامتصاص النقمة الشعبية العربية العارمة، وبهذا تبرهن السعودية مرة أخرى عن التحاقها بالحلول الأميركية والزج بثقلها (البترودولاري) لامرار ما فشلت في امراره الرجعيات العربية في قمة عمان 1980 وبذات الوقت طوت السعودية راية (الجهاد المقدس) الذي تغنت به لبضعة أسابيع ثم لحسته خشية من ضغط

الجماهير المطالبة بتحويله الى واقع ملموس، تعبيره المباشر يبدأ بقطع النفط والغاز عن واشنطن وسحب الأرصدة من البنوك الأميركية ووقف العلاقات الاقتصادية مع السوق الأميركية .

هذه هي الوظيفة السياسية المباشرة والخطرة التي قدمتها مبادرة الأمير فهد على مذبح السياسة الأميركية والآن تضاعفت خطورة هذه المبادرة بعد اعدام السادات . فالسعودية تقدمها حبل نجاة لانقاذ أيتام السادات تحت عناوين اعطاء حسني مبارك الفرصة لما بعد نيسان 1982 ، وعدم فتح النار عليه وتقديم المخرج لمصر الأميركية والمعاهدة الاستسلامية بعد نيسان 1982 من خلال التمسك بحبل المبادرة السعودية بعد أن تكون صفقة المعاهدة الثنائية قد تم تنفيذها على قاعدة التطبيع الكامل للعلاقات المصرية - الاسرائيلية .

وبعبارة أخرى انها دعوة لالتحاق جميع الدول العربية بمصر الساداتية بدون السادات على قاعدة الحلول الأميركية واشتراطات الاعتراف والتطبيع الاسرائيلي تحت عنوان (استعادة مصر الى الحظيرة العربية) والمقصود مصر الرجعية الأميركية لا مصر الوطنية المنتفضة على اتفاقات كمب ديفيد ومعاهدة الاستسلام الثنائية .

اذا انتقلنا الى نصوص المبادرة المباشرة فهي تمثل الاستجابة

الرجعية العربية للشرط الأساسي الأميركي تجاه القضية الفلسطينية وحقوق شعبنا .

فالمبادرة بنقاطها الثماني تتجاهل كلياً م . ت . ف وهي بهذا تقوم على التنصل من قرارات القمم العربية بدءاً من قمة الجزائر عام 1973 حتى يومنا والتي تستجيب لارادة شعبنا لكون م . ت . ف الممثل الشرعي والوحيد له وبحقها في المشاركة على قدم المساواة مع الأطراف في أية مؤتمرات دولية لبحث القضية الفلسطينية وقضايا الصراع العربي ـ الاسرائيلي .

ان الشرط الثابت والدائم الأميركي ـ الاسرائيلي يقوم على تجاهل م . ت . ف ورفض الاقرار بكونها الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا ومبادرة فهد تنزل عند هذا الشرط وتصب في طاحونة كمب ديفيد التي تتنكر كلياً لـ م . ت . ف .

اننا جميعاً نتذكر الجهود الأميركية بتمزيق قرارات الجزائر والرباط الخاصة بـ م . ت . ف وحقوق شعب فلسطين والآن تنزل السعودية عند طلب أميركا واسرائيل وانهزامية النظام المصري .

وثانياً : تتجاهل مبادرة النقاط الثماني المشبوهة حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير وتتكلم فقط عن عودة اللاجئين أو التعويض عليهم دون ذكر حرف عن تقرير مصير شعبنا ، وفي هذا

تلتقي أيضاً مع اتفاقات كمب ديڤيد التي تتنكر لحق شعبنا في تقرير مصيره بنفسه وعلى ترابه الوطني .

فمبادرة السعودية تسقط من حسابها مصير 60 % من شعبنا اللاجىء والمشرد خارج ترابه الوطني، وفي هذا استجابة كاملة للشروط الأميركية ـ الاسرائيلية بتمزيق وحدة صفوف الشعب الفلسطيني واسقاط حقوق 60 % من أبناء شعبنا .

وثالثاً: تتجاهل المبادرة السعودية عن سبق اصرار الاطار الدولي لبحث القضية الفلسطينية ومعضلات الصراع العربي ـ الاسرائيلي وهي بهذا تستجيب للهيمنة الأميركية وتشجيع اغراق المنطقة في فلك السياسة الامبريالية الأميركية وعزل القوى الصديقة لنضال شعبنا في موازاة الامبريالية الأميركية الحليفة الاستراتيجية العلنية للعدو الصهيوني .

جميعنا يعلم ان واشنطن نسفت بالتآمر مع قاهرة السادات وتل أبيب أي اطار دولي لبحث قضايا الشرق الأوسط حتى استفردت بالمنطقة ودفعت النظام المصري للاستسلام الكامل والآن تأتي السعودية لتصب مبادرتها في طاحونة الاستحواذ الأميركي على منطقة الشرق الأوسط .

هذه هي المخاطر العظمى المباشرة والقريبة الأمد التي تمثلها

المبادرة السعودية على مجموع القضية الفلسطينية ومعضلة الصراع العربي ـ الاسرائيلي ومصير الشرق الأوسط. وانطلاقاً من هذه العوامل أعلنا رفضنا وادانتنا لهذه المبادرة وكشفنا مخاطرها الخبيثة ودعونا كل فصائل الثورة الفلسطينية وقوى التحرر والتقدم والصمود في أمتنا العربية للنضال المحتدم الذي لا يتوقف حتى دفن هذه المبادرة وبدفنها يتم احباط مشروع الرجعية العربية للافراج عن مأزق كمب ديفيد وورثة نظام السادات ومأزق السياسة الأميركية في الشرق الأوسط.

ان جبهة الصمود التي أحبطت مشروع الرجعية المكمل لكمب ديفيد عشية قمة عمان تشرين الثاني نوفمبر 1980 عليها الآن ان تقف برجولة لاحباط مشروع قمة عمان ذاته الذي يطل علينا بالعباءة السعودية.

وقال عصام القاضي أمين سر القيادة العامة لطلائع حرب التحرير الشعبية:

قد أعلنا منذ أن طلع علينا ولي العهد السعودي الأمير فهد بمشروعه ذي النقاط الثماني ان هذا المشروع أو المبادرة كما يحلو للبعض أن يسميه مرفوض بقضه وقد تم تثبيت هذا الرفض في بيان رسمي وزع وتم نشره في حينه باسم منظمتنا ـ الصاعقة ـ

والواقع أن رفضنا لهذا المشروع والأفكار التي وردت فيه مرده الى الأسباب التالية:

فلسطينياً: يتناقض هذا المشروع تناقضاً حاداً مع الميثاق الوطني الفلسطيني الذي تم التأكيد عليه في المجالس الوطنية المتعاقبة ومن جانبنا فنحن متمسكون بحرفية هذا الميثاق.

وعربياً: فهذا المشروع يعتبر في كل نقاطه خروجاً صارخاً على ما تم الاجماع عليه في مؤتمرات القمة العربية من حيث عدم جواز ان تنفرد دولة عربية بطرح أو تبني أي حلول، لا تتم مناقشتها وتبنيها من خلال اجماع عربي على انها تؤدي الى حل عادل لقضيتنا الوطنية. وهذا الحل العادل تمت بلورته في حيثيات البرنامج السياسي المرحلي لمنظمة التحرير الفلسطينية في دورة المجلس الوطني الرابعة عشرة وما تلاها. وهو ما يقصر عنه مشروع فهد قصوراً بيناً وفاضحاً، وأيضاً فإننا نرى انه في ظل اختلال موازين القوى بيننا وبين خصومنا المركزيين فإن أي حل يطرح لا يمكن أن يكون عادلا ولا يمكن أن يؤمن لنا حداً أدنى من حقوقنا الوطنية التي قاتلنا ولا زلنا في سبيل الوصول اليها لعدم توفر الشروط الموضوعية التي تسمح لنا بفرض الحل الوطني.

ولا تملك جهة فلسطينية أياً كانت ـ ضمن اطار منظمة

التحرير ـ الحق في قبول مثل هكذا مشاريع لسبب أولي هو أن هذا المشروع لم تتم مناقشته ضمن القيـادة الفلسطينيـة ولم يعـرض علينا من قبل أصحابه فالموقف الفلسطيني ـ رسمياً ـ يتم التوصل اليه وأخذ القرارات اللازمة بشأنه بالحوار الديمقراطي داخل البيت الفلسطيني ـ وضمن القيادة الفلسطينية .

أما التناغمات التي أطلقتها جهات فلسطينية معينة بـالترحيـب بهذا المشروع وابراز (ايجابياته) فإننا ننظر اليها على انها تجاوز مدان وغير مقبول للنظم الداخلية لمنظمة التحرير وخروج على الاجماع الوطني الفلسطيني يهدد بتفتيت البيت الفلسطيني من الداخل وتمزيق الوحدة الوطنية سيما وان هذا المشروع ـ الانقاذي ـ يأتي في وقت تعثرت فيه اتفاقات كامب ديڤيد ووصلت الى الطريق المسدود بفعل صمود جماهيرنا الفلسطينية وثورتنا داخل الوطن المحتل وخارجه وبفعل محاربته المتعاظمة من فبل الجماهير العربية على الصعد القومية والقطرية ورفضها لكل الحلول المشبوهة التي تطرح بشروط الخصم الصهيوني ـ الامبريالي ـ الرجعي . هذا عدا عن أن هذا المشروع لا يمكن تناوله والبحث فيه بحيادية ونوايا حسنة نقر بـأننـا نفتقـدهـا حيـال النظـام الأسروي السعـودي وارتباطاته المعروفة بالمصالح الأميركية ومشاريعها .

ان مفتاح الحل الوطني بيدنا نحن في قوى الثورة العربية وثورتنا الفلسطينية في طليعتها وعلينا أن نزيد من تماسكنا ونشدد كفاحنا لاسقاط كافة الحلول والأوهام.

ان موقفنا مما يسمى بمشروع الأمير فهد هو الرفض الكامل له من خلال معرفتنا التامة بطبيعة النظام الرجعي وبطبيعة الارتباط لهذا النظام مع الامبريالية الأميركية.

ان التوقيت الذي طرحت به هذه المبادرة يأتي متناغماً مع التحرك المحموم للامبريالية الأميركية في المنطقة وبعد وصول كمب ديفيد إلى مأزق حقيقي من خلال ان نتائج هذا الاتفاق كانت عزل النظام المصري بالكامل عن المحيط العربي، حتى ان الدول الرجعية نفسها لم تستطع أن تؤيد هذا الاتفاق علناً باستثناء بعض الأنظمة الهشة كنظام نميري وقابوس وزياد بري، هذا من ناحية، أما الناحية الأخرى، والتي استجدت بعد اعدام السادات على يد جنود مصر الأبطال فإن الولايات المتحدة الأميركية تريد اظهار النظام السعودي كنظام معتدل في المنطقة أمام الرأي العام الدولي وان هذا النظام متفهم للمتطلبات الدولية الخاصة بالناحية الاقتصادية من حيث انه يعتبر أحد المصدرين الرئيسيين للنفط في

العالم وأحد الأسس الهامة في تغذية آلة الصناعة في الغرب الرأسمالي .

ان حكام السعودية واهمون حين يتصورون انه بالامكان تمرير مشاريعهم الأميركية المشبوهة . ذلك أن شعبنا الذي رفض كافة التسويات ورفض قرار التقسيم قادر على احباط هذه المشاريع حتى وان حاولت بعض الأطراف الفلسطينية وللأسف تجميل وجه النظام الرجعي التابع والمرتهن للامبريالية وتجميل المشروع المقدم من هذا النظام .

ان الموقف الفلسطيني الطبيعي والذي يجب أن يأتي متماشياً مع قرارات المجالس الوطنية الفلسطينية هو الرفض القاطع لما يسمى بمبادرة الأمير فهد .

ان أي قائد يمثل الشعب الفلسطيني ورأيه في كل ما يطرح على الساحة يفقد هذا التمثيل بشكل طبيعي اذا ما خالف القرار هذا الشعب الذي قدم الآلاف من الشهداء في مسيرته النضالية .

ان الشعب الفلسطيني وثورته المسلحة قادران على احباط أية مؤامرة يمكن أن تمس تاريخ هذا الشعب المشرف وثورته المجيدة .

وقال سمير غوشة الأمين العام لجبهة النضال الشعبي الفلسطيني:

في الواقع ان مشروع فهد يختلف من حيث مضمونه وأهدافه عن غيره من المشاريع الاستسلامية التصوفية التي تستهدف أساساً قضية شعبنا الفلسطيني المكافح وذلك بضرب ثورته وتمييع نضالاته الطويلة في سبيل استرجاع حقوقه الوطنية المشروعة كاملة.

ولعل الخطر الجدي الذي يكمن في مشروع فهد الجديد هو ما يحمله من سموم الفتنة بهدف زرعها بين صفوف مناضلينا ضمن فصائل المقاومة الفلسطينية بالاضافة الى كونه مكملا (لكمب ديفيد) حاولت الرجعية السعودية ومن ورائها - عرب أميركا - تجميل صورته القبيحة بكل وسائل النفاق السياسي لكن دون جدوى ذلك أن شعبنا الفلسطيني وانطلاقاً من تجاربه النضالية الواسعة أصبح يعي تماماً طبيعة المشاريع والمبادرات - الرجعية - الامبريالية - مهما كان القناع الذي تختبىء خلفه... لهذا فقد رفض شعبنا ما يسمى بـ (مبادرة فهد) ولم يخدع للتهليل والتطبيل الذي استقبلت به الرجعية العربية هذا المشروع الاستسلامي التصفوي. ونحن نعتقد أن واجب فصائل المقاومة واطارها العريض منظمة التحرير الفلسطينية انما هو رفض هذا المشروع والتصدي له بحزم استجابة لرغبة شعبنا المكافح لمواجهة واحباط

كافة المخططات التصفوية والاتفاقات الخيانية التي لا تختلف في محتواها مهما اتخذت من أسماء وأشكال كاتفاق الذل والعار، اتفاق (كامب ديڤيد) .

ان مشروع فهد هو في حقيقته مشروع أميركي - صهيوني: مهما تلون أو استظل بالعباءة العربية، ولذلك فإننا نرفضه جملة وتفصيلا ونطالب كل التقدميين والوطنيين المخلصين العرب شعبياً ورسمياً اعلان رفضهم لـه والتصـدي بقـوة لمحاولات تسـويقـه وترويجه .

وقال أبو علي مصطفى نائب الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين:

لقد بات من الجلي بشكل قاطع عدم قدرة حكام السعودية على السير أكثر في نهج مسايرة مقررات قمة الحد الأدنى في مؤتمر بغداد، لما تشيعه تلك المسايـرة من اجواء عربية رسمية مناهضة لو لفظياً لمؤامرة كمـب ديڤيـد لأن تلـك الاجـواء تخدم مـن جهة الجو العام الجماهيري المناهض للولايات المتحدة الأميركيـة باعتبارها الشريك الأساسي في تلك المؤامرة. كما تفضـح مـن جهة أصدقاء أميركـا وفي طليعتهـم حكـام المملكـة العـربيـة السعودية الذيـن يحتفظـون بعلاقـات حميـمة معهـا آخـذة في النمـو

والاتساع وعلى كل الصعد: السياسية، العسكرية، الاقتصادية والنفطية، وهو الشيء الذي يكشف زيف ادعائهم اللفظي بمناهضة كامب ديفيد ويقدم القرائن الثابتة على ممارساتهم التي تشكل نقيضاً سافراً لتلك الادعاءات وهو من جهة ثالثة يعطي للقوى المناهضة حقاً لمؤامرة كامب ديفيد مجالا أرحب للعمل على فضح وتعرية تلك المؤامرة بأطرافها المختلفة وفي مقدمتها اميركا.

الخاتمة

الرجعية العربية لن تستطيع الصمود في عصر الجماهير

وهكذا . . .

لم تنقطع في يوم من الأيام علاقات التنسيق بين الامبريالية الأميركية والكيان الصهيوني والرجعية العربية في كل مؤامرة حيكت ضد الأمة العربية على مر العقود الأربعة المنصرمة الا انها أخذت في هذه الفترة طابعاً خطيراً من حيث الوقاحة التي تطبع تصرف الرجعية العربية التي تقودها السعودية الى جانب تخطي كل الحدود التي كانت في السابق تتوقف عندها بصورة علنية على الأقل .

لا شك أن الامبريالية الأميركية في عهد ادارة ريغان وعلى أساس نهجها العدواني الراهن وأمام أزمتها العامة وفشلها في تحقيق أغراضها في أكثر من منطقة في العالم تستعجل الثأر ويبدو انها تعمل على الافادة من تردي الوضع العربي العام لتوجه ضربة الثأر في هذه المنطقة وضد حلقات الصمود الرئيسية التي منعتها

حتى الآن من تحقيق أهدافها وبسط هيمنتها .

وتمعن الرجعية العربية في توثيق تحالفها مع الامبريالية وترفض الادارة الأميركية اعطاء الرجعية العربية أي غطاء ولو لفظي لخيانتها وتبعيتها الكاملة . ومقابل كل تنازل تعطيه هذه الرجعية للامبريالية والكيان الصهيوني تؤكد الادارة الأميركية بفظاظة وغطرسة التزامها المطلق بالصهاينة وعزمها على ابقاء هذه العصابة العدوانية المغتصبة في مركز القوة والسيطرة وابقاء العرب من المحيط الى الخليج في مركز الضعف والعجز .

فمنذ أعلن الحلف الستراتيجي بين الولايات المتحدة واسرائيل وعزز هذا الحلف بالممارسة اليومية قدمت الرجعية العربية من التنازلات أكثر مما قدمته في كل تاريخها ، فالسعودية والمغرب ارتباطاً رسمياً بحلف عسكري مع الولايات المتحدة يقود بالضرورة الى تحالف كامل مع الكيان الصهيوني بحكم التحالف الستراتيجي بين هذا الكيان والولايات المتحدة الأميركية . ولم تشأ الرجعية العربية اشغال المحللين عن أهداف هذا التحالف فقد سارعت (مشكورة) الى تحديد الأهداف تآمراً داخلياً في سوريا وتهديداً بالعدوان ضد الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وتحضيراً له وانذاراً لكل الخارجين على (بيت الطاعة) الامبريالي

من الجماهيرية العربية الليبية الى اليمن الديمقراطية ولم تتوقف عند الاعلان عن الأهداف بل نشطت بالتنسيق الكامل مع الامبريالية الأميركية والدوائر الاسرائيلية لاعداد الأدوات اللازمة لتحقيق هذه الأهداف.... ولم تعد المؤسسة العسكرية الصهيونية تكتفي بالعدوان على جيرانها بل نصبتها الولايات المتحدة بالتواطؤ مع الرجعية العربية حارساً لمصالحها في كل المنطقة وأطلقت يدها في العدوان بعيداً بعيداً عن حدودها.

حتى أولئك الذين كانوا يحاولون التستر على نواياهم الحقيقية من أمثال حسين الأردن وسواه شجعتهم وقاحة السعودية والمغرب فخلعوا الستر وأعلنوا التوبة ووقفوا في الصف ينتظرون تعليمات السيد الأميركي ويبحثون عن دور كي لا يفوتهم القطار.

ان الحد الأدنى من التضامن العربي الذي منع الرجعية العربية حتى فترة قريبة من الخضوع للمخطط الأميركي الرامي الى اقامة حلف صهيوني رجعي عربي لاخضاع المنطقة كلها للهيمنة الأميركية تحت ستار ما يزعمون من خطر سوفياتي ولالحاق شعوب المنطقة ودولها في استراتيجية الامبريالية العدوانية وحروبها، يجري تخطيه بصورة سافرة وتجري عملية اعادة الاعتبار لسياسة الخيانة والاستسلام التي دشنها أنور السادات وكرسها في

اتفاقيات كمب ديفيد فالخطوط فتحت كاملة مع النظام المصري، بالسر والعلن، والصلات تجري حميمة والمساعدات تقدم لهذا النظام بسخاء وليس أقلها نصف المليار من الدولارات التي تعهدت السعودية بتقديمها ثمن صفقة السلاح الفرنسية لمصر، والتي لم توافق الحكومة الفرنسية على ابرامها الا بعد أن أخذت توقيع السعودية وضمانها الكامل.

وفي هذا السياق نتساءل اذا ما كانت زيارة حسني مبارك في شباط (فبراير) 1982 الى عمان للقاء بقابوس أم انها كانت للقاء بآخرين أهم منه وأعظم شأناً ولتدشين صلة النظام المصري بكل تحالفاته مع مجلس التعاون الخليجي ومع ما تعد بعض دوله من مشاريع عدوانية ضد الجماهيرية ولبحث الخطوات اللازمة لاستمرار نهج كمب ديفيد بمشروع فهد وتحويل هذا المشروع الى آداة تكميل ونشر وانجاز لسياسة الاستسلام والخيانة.

يتساءل المواطنون العرب عن مصير (الجهاد المقدس) لتحرير القدس وقد ألحق بها الجولان ويستعد بيغن بدعم الولايات المتحدة الأميركية وتغاضي الرجعية العربية لالحاق الضفة والقطاع ويتساءلون عن (دعم) حق الشعب الفلسطيني، والصهاينة، يواجهون انتفاضته، في الأرض المحتلة وانتفاضة أهل الجولان

بالحديد والنار، حديد ونار سلاح أميركا ونفط العرب الذي يغتصبه ملوك الرجعية وأمراؤها ويحولونه من سلاح في يد العرب الى سلاح في يد الولايات المتحدة والكيان الصهيوني لاخضاع العرب وديمومة استعبادهم.

وتعد الخطط للعدوان ويتقاطع خبراء الحروب والمؤامرات على الدروب التي تربط واشنطن بتل أبيب ولا يغفل بعضهم المرور في بعض العواصم العربية في المشرق والمغرب للوضع في الصورة وأخذ النصيحة و(البركة).

أمام وقاحة الرجعية العربية المتعاظمة التي تزداد سفوراً يوماً بعد يوم أمام دورها المتعاظم في المؤامرات التي تحاك ضد أمتنا أمام ارتهانها الكامل للمصالح الأميركية في المنطقة وارتهان هذه المصالح الكامل بالصهاينة اعلاناً وممارسة أين رد الأمة العربية أين رد قواها الوطنية والتقدمية الحازم والصارم والفعال.

أيجوز بعد هذا الاستنفار الرجعي العربي الشامل الذي لم يسبق له مثيل أن تستمر حالة التفكك والتباعد والتباغض القائمة؟ أن تستمر الحسابات القطرية التافهة بالنسبة للخطر الداهم أن تستمر الحالة السلبية لدى الجماهير التي تعرف جميعاً أسبابها؟ أم اننا

ملزمون بوقفة شجاعة فورية نتجاوز فيها خلافاتنا المعلنة وغير المعلنة ونخرج من قوقعتنا القسرية لنواجه استنفار الرجعية وأدواتها باستنفار قوانا كلها وجماهيرنا كلها .

الى متى نستمر في تجاهل الحقيقة الساطعة حقيقة الحلف (المقدس) بين الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية وفي تأخير تحديد الأعداء والأهداف أهداف ضرباتنا . وقدراتنا كافية اذا ما جمعت وتوحدت لا تزال ضربات موجعة بالامبريالية الأميركية واسرائيل والرجعية العربية .

لقد خاضت جماهيرنا حروباً تحررية بطولية ونضالات باسلة أطاحت بنظم الحكم الاستعماري وبكل الأحلاف والقواعد العسكرية فهل ولى زمن الخمسينات والستينات زمن المعارك الكبرى مع الامبريالية زمن هدير الجماهير وكفاحها على امتداد الوطن العربي الكبير أم اننا قادرون اليوم وقوانا أوفر وأكبر وتجربتنا أغنى على التصدي الناجح لمنع الاستعمار من العودة تحت أي شكل ومنع اقامة أحلاف الامبريالية وقواعدها .

انه تحدي التاريخ لأجيال هذه الأمة ، فلقد سئمت أمتنا مصارعة طواحين الهواء ، سئمت الكلام والخطب والاستجارة بالجماهير وهي رهينة سجينة .

انها تطالبنا بـاطلاق سراح الجماهير ومحضهـا الثقـة والعمـل لاستعادة ثقتها ووضع ما عندنا، كل في موقعه من قدرات في تصرفها .

تطالبنا جميعاً من المحيط الى الخليج بأن نحزم أمرنا في تحديد الأعداء والأهداف وأن ننسجم في مواقفنا ومعاركنا وتحالفاتنا وهي كفيلة بالباقي! . . . فالعصر اليوم هو عصر الجماهير الزاحفة لتحقيق النصر على الرجعية وحماتها من الصهاينة والامبرياليين .

محتويات الكتاب

الفصل الرابع

الخاتمة

إن المنطقة العربية تشهد في هذه الأيام، وفي أعقاب الانسحاب الصهيوني من سيناء، تسارعاً في الأحداث والتطورات السياسية، وتزايداً في النشاط الرجعي، وتفاقماً في العدوانية الامريكية والصهيونية على السواء، فالانسحاب من سيناء، الذي استبدل الاحتلال الصهيوني باحتلال أمريكي، تحت راية متعددة الجنسيات، إنما هو حلقة متقدمة في المخطط الامريكي المرسوم للمنطقة العربية الذي بعد أن استنفد أغراض «كامب ديفيد» يريد أن يطرح على الساحة العربية «كامب فهد» كبديل يحقق الأهداف التي عجز عن تحقيقها الكامب المفقود.

المؤلف

المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان

الثمن

500 درهم ليبي داخل الجماهيرية